وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعــة ميســـان

كلية التربية

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

الآيات النازلة بحق الإمام علي بن بي طالب عليه السلام في كتاب (المستدرك المختار في مناقب وصي المختار) لابن بطريق الحلي (ت٦٠٠هـ) دراسة مقارنة مع تفاسير اهل السنة

الاستاذ المساعد الدكتور

محمود عبد الحسين عبد علي الثعالبي

٢٠٢٣م ١٤٤٤هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمــة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى محمد الصادق الأمين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين .

(الحافظ أبو الحسين الأسدي الحلّي) المعروف ب(ابن البَطريق) عالماً ، وفقيهاً ، ومفسراً ، ومحدّثاً كبيراً في مذهب الشيعة الاثنا عشرية ، وَأديباً عراقياً من أهل القرن السادس الهجري ، وصفه شيوخه بأنه : (لمتكلم الفاضل ، العالم ، المحدث الجليل ، المحقق ، الثقة ، الصدوق ، وصاحب الدين والعقل ، الأدب والعلم ، والرأي والبصيرة ، والأخلاق والتواضع ، والسخاء والوفاء) ، وغيرها من الصفات حتى قالوا : عن محدّثنا (ابن بَطريق) كان الجوهرة الثمينة في تاج القرن السابع ، والدرة الفريدة من عقد علماء الحلة ، إلى نظير هذه الكلمات من الثناء عليه ، وعلى مصنفاته في كتب المعاجم ، والتراجم مثل كتاب (أعيان الشيعة) للمحقق السيد محسن الأمين(ت١٣٧١هـ)، وكتاب(الفوائد الرضوية) للشيخ عباس القمي(ت١٣٥٩هـ)، وكتاب (هدية العارفين) للشيخ إسماعيل باشا بن سليم الباباني البغدادي (ت١٣٣٩هـ) ، كتاب (ريحانة الأدب) للشيخ محمد على تبريزي (ت ١٨٨١هـ) ،وكلهم متفقون على جلالة قدر الرجل في الفقه ، والحديث ،وباقي العلوم الإسلامية ، والأدب ، ووضع(ابن البَطريق) الحلي عدّة مصنفات في التفسير ، وعلم الرجال ، والكلام ، والحديث ، ومن ابرزها كتابه الحديثي المعروف ب(المستدرك المختار في مناقب الوصي المختار) ، وكما هو معروف لجميع المسلمين ان الإمام علي عليه السلام نزلت بحقه كثير من الآيات القرآنية ذكرها أغلب أرباب النزول ، والمفسرين ، والمحدّثين من كلا الفريقين ، ومنهم محدثنا العالم الكبير (ابن بطريق) في كتابه القيم الذي نقل فيه الروايات الواردة في كتب التاريخ ، والسير ، والحديث عند أهل السنة في مناقب الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام ، وفي بعض هذه الروايات ، والأحاديث ذكرت مجموعة من الآيات التي نزلت في أهل البيت عليهم السلام ، وفي بعضها نزل في حق الإمام علي بن ابي طالب خاصة ، وان كان فيها آية أو آيتان نزلت فيه عليه السلام ، وفي شخص آخر كخصم كما في الآية التي نزلت تُفرّق ، وترفض المساوات بين المؤمن (الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام) ، والفاسق (الوليد بن عقبة) كما في قوله عز وجل : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ (سورة السجدة : الآية / ١٨) ، أو نزلت فيه عليه السلام ، ومعه أحد الصحابة ، فكان بحثنا في مقدمة ، وتمهيد : بينًا فيه ثلاثة جوانب مهمة الأول : عرفنا فيه معنى (الآية) ، و(سبب النزول) لغة ، واصطلاحا ، وفي الجانب الثاني : ولان الإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) من أشهر الصحابة ؛ إلا أنا عملنا بأسس البحث العلمي التي لا يمكن الاستغناء عنها فقدمنا ترجمة مختصرة عنه عليه السلام ، والجانب الثالث: قدمنا مختصر لحياة محدّثنا (ابن البَطريق الحلي) ، وتعريف بكتابه (المستدرك المختار) ، ومبحثين : تناول المبحث الأول : الآيات المكية : وكانت (خمس آيات) تناولناها بالترتيب حسب ترتيب سورها في المصحف الشريف ، فالأولى هي : الآية /١٧ من سورة هود ، والثانية : من سورة مريم : الآية /٩٦، والثالثة : كانت الآية /١٨ من سورة السجدة ، والرابعة : كانت من سورة الزمر : الآية /٣٣، والآية الخامسة ، والأخيرة : كانت من سورة الحاقة : الآية /١٢، وتضمن المبحث الثاني : الآيات المدنية : وكانت (عشر أيات) تناولناها أيضاً بالترتيب حسب ترتيب سورها في المصحف الشريف ، والأولى هي : من سورة البقرة : الآية /٢٠٧، والثانية هي : الآية /٢٧٤ من سورة البقرة : والثالثة : سورة المائدة : الآية /٥٥ ، وكانت الرابعة : من سورة التوبة : وهي الآية /١٩، والخامسة : ايضاً من سورة التوبة : وكانت الآية /١٠٠ ، والسادسة : كانت من حصة سورة الرعد : وكانت : الآية / ٤٣ : والسابعة : كانت الآية /١٢، من سورة المجادلة ، وخاتمنا : بحثنا بأهم النتائج التي توصلنا ليها فيه .

ومن الله التوفيق ، والسداد

التمهيــد

ارتأينا ضرورة التمهيد للبحث ببيان ثلاثة جونب :

الجانب الأول : بيان معنى **(الآية)** ، و**(سبب النزول)** لغة ، واصطلاحاً .

الآية لغة : الآية لفظ مفرد ، وجمعها آيات واي ، والآية : العلامة ، أو الدلالة ، أو الحجة (١).

- أما الآية اصطلاحاً : فهي القطعة القرآنية الصغيرة التي تشكل مع الآيات الأخرى القطعة القرآنية الكبيرة - السورة - ، هي علامة ، ودلالة على صدق رسالة النبي محمد ﷺ ، وعلى عجز من تحداه لذلك فهي دليل معجز على نبوته وخلود القرآن الكريم على مر الأزمان ، وقد أطلق الله ﷻ على هذا الجزء أو القطعة الصغيرة من القرآن الكريم ب[**الآية**] في مواضع ، ولم يسمها غيره ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا . . ﴾(٢).

السب لغة : كل شيء يُتَوصَّل به إلى غيره، وجمعه أسباب(٣)، وقال ﷻ : ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾(٤).

أسباب النزول اصطلاحا : عرّفها العلماء بتعريفات عدة ، ومنها :

١- عرّفه (الزرقاني) بأنه العلم : ((ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه))(٥).

٢- وعرّفه(السيد محمد باقر الحكيم) هو: ((أمور وقعت في عصر الوحي واقتضت نزول الوحي بشأنها))(٦).

٣- وعرّفه الدكتور(داود العطار) بأنه : ((الذي يتكفل بالكشف عن الأحداث التاريخية والوقائع التي كانت من دواعي النص القرآني))(٧).

- ونلاحظ في هذه التعريفات أنها متفقة على أمر واحد هو أنّ أسباب النزول هي عبارة عن أحداث، وأمور وقعت في عصر الوحي كانت الداعي لنزول قرآن فيها.

الجانب الثاني : ترجمة مختصرة عن لإمام **(علي بن ابي طالب)** عليه السلام .

- نسبه عليه السلام : هو أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، وأمه السيدة فاطمة بنت أسد بن هاشم كفيلة النبي محمد ﷺ ، وأخوته : طالب ، وعقيل ، وجعفر، وأخواته : أم هاني ، وجمانة.

- كناه عليه السلام : أبو الحسن، وأبو الحسين، وأبو السبطين، وأبو الريحانتين، وأبو تراب(كناه بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

- أما ألقابه عليه السلام : أمير المؤمنين، المرتضى، الوصي ، حيدرة أمير المؤمنين ، يعسوب الدين(٨).

- نشأته ، وحياته عليه السلام .

ولد عليه السلام في مكة المكرمة في جوف الكعبة ، ولم يولد بها أحد قبله ، ولا بعده من يوم الجمعة في الثالث عشر من شهر رجب بعد مولد الرسول الأعظم ﷺ بثلاثين سنة ، وهو أول من أسلم، وأمن برسول الله ﷺ مع زوجة النبي السيدة العظيمة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وكان صبياً ، وفي المدينة تزوج من بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام ، وأنجبت له : الحسن عليه السلام ، والحسين عليه السلام والمحسن رضي الله عنه، والسيدة الجليلة زينب الكبرى رضي الله عنها، زينب الصغرى (المكناة بأم كلثوم رضي الله عنها)،وبعد انتقال سيدة نساء العالمين إلى الرفيق

---

(١) ينظر : الصحاح : للجوهري ،٢٢٢٣/٦، لسان العرب : ج/ ٦، ص٢٤٦ ، مختار الصحاح ، ص٢٦.
(٢) سورة البقرة : الآية /١٠٦.
(٣) ينظر : الصحاح : ١٤٥/١، لسان العرب : ٢/ ٧٩، مختار الصحاح : ١٤٢.
(٤) سورة الكهف : الآية /٨٤.
(٥) مناهل العرفان : الزرقاني، ج١، ص١٠٥.
(٦) علوم القرآن : السيد محمد باقر الحكيم ، ص٣٨.
(٧) موجز علوم القرآن : الدكتور داود العطار، ص٢١.
(٨) ينظر: أصول الكافي : ج/٢، ص٩٢.

الأعلى تزوج أمير المؤمنين عدد من النساء فأنجب منهن كثير من أولاد **فالبنين هم :** محمد (المكنى بأبي القاسم ، والمعروف بابن الحنفية)، والعباس (المكنى أبو الفضل) ، وعمرو، وجعفر، وعثمان، وعبد الله ، ومحمد الأصغر (المكنى بأبي بكر)، وعبيد الله ، وعون، ويحيى، **والبنات هن** : زينب الكبرى، ، رقية ، أم الحسن، رملة، نفيسة ، رقية الصغرى ، أم هاني، أم الكرام جمانة (المكناة أم جعفر) ، إمامة ، أم سلمة ، ميمونة، خديجة ، فاطمة ، أختص رسول الله ﷺ بأمور كثيره عليه السلام دون غيره الصحابة منها : انه آخى بينه ﷺ ، وبين الإمام علي عليه السلام لما آخى بين المسلمين ، كما جعله رسول الله ﷺ حامل لوائه ، وكذلك أمرَّه رسول الله ﷺ في بعض سراياه ، ولم يجعل عليه أميراً، وأمره ﷺ بتبليغ سورة براءة عنه ، بويع بالخلافة ، في السنة الخامسة والثلاثين من الهجرة ، وكان في فترة خلافته ثلاثة حروب : الجمل ، صفين ، النهروان.

- شهادته : ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي (لعنه الله) في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة أثناء اشتغاله بصلاة الفجر في مسجد الكوفة ، واستشهد في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان حيث الفاجعة العظمى ، ودفنه الإمام الحسن ﷺ في الغري في مدينة (النجف الأشرف) (١).

الجانب الثالث : ترجمة محتصره (لابن بطريق) وكتابه (المستدرك المختار في مناقب الوصي المختار).

- نسبه ، ووفاته :

هو الحافظ أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين الأسدي الحلّي المعروف بـابن البَطريق الحِلّي عالماً ، وفقيهاً ، وإماماً في مذهب الشيعة الاثنا عشرية ، ومحدّثاً كبيراً ، وَأديباً عراقياً من أهل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، ولد في مدينة الحلة - بابل - في العراق ، سنة(٥٣٣هـ) ،أسرة كريمة ذات فضل وعلم وأدب، استطاعت أن ترتقي بالفكر الشيعي في مدرسة الحلة الفقهية، لها مؤلفات قيمة، وعلوم غزيرة، تنمّ عن فهم ثاقب ورأي صائب وإيمان بالكلمة الحقة التي تدور مع أهل البيت (عليهم السلام) حيثما داروا. وهو من أسرة (آل بطريق) وهي من الأسر الحلية يرجع نسبها إلى قبيلة بني أسد الذين حكموا الحلة حتى سنة (٥٥٨هـ)، والبطريق حسب (الفيروزآبادى) هو : القائد العسكري من قواد الروم ، الذي يكون تحت إمرته عشرة آلاف رجل، أو الحاذق بالحرب وأمورها (٢) ، وقرأ على الحمصي الفقه ، والكلام على مذهب الإمامية ، وتعلم النحو ، واللغة ، والنظم ، والنثر ، وجدّ حتى صار مفتي أهل محلته ، وسكن بغداد مدة ثم ، مدينة واسط ، وكان يتزهد ويتنسك ، وسمع الحديث الكثير سافر إلى عدّة بلدان ، وسمع عليه أهلها عدة كتب من تصنيفه ، وتصنيف غيره في الحديث ، وغيره سكن بغداد مدة الزمن ، ونزل بواسط ، وسافر إلى حلب في سوريا ، توفي في مسقط رأسه في شعبان ٦٠٠ هـ / أبريل ١٢٠٤ ، وله سبع وسبعون سنة(٣). سنة(٣).

- شيوخه :

ومن اهم شيوخه واساتيذه الذين اخذ عنهم العلم ، والحديث هم :

١- الشيخ محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني(ت٥٨٨هـ) .
٢- الشيخ اقبال بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي(ت٥٨٧هـ).
٣- الشيخ أبو بكر الباقلاني(ت ٤٠٣هـ).
٤- الشيخ أبو عبد الله أحمد بن الطاهر(ت ٥٠٨هـ).
٥- الشيخ يحيى بن محمد بن أبي العلوي الواعظ البغدادي(ت٤٠٤هـ) .

- تلامذته :

ومن اهم من تتلمذ على يديه واخذ عنه في الحديث والرجال لفيف من المشايخ والعلماء منهم :

---

(١) ينظر: أصول الكافي : ج/٢ ، ص٩٤.
(٢) ينظر : القاموس المحيط : ج/ ٣، ص ٢١٥ ، مجمع البحرين : ج/ ١، ص٢١٢.
(٣) الإعلام : خير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ) ، مطبعة دار العلم للملايين - بيروت ،ط/٥ ، ٢٠٠٢م ،ج/٥، ص١٤١.

١- الشيخ محمّد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي(ت٥٨٥هـ) وابنه .
٢- الشيخ علي بن يحيى الأسدي الحلّي(ت٦٧٦هـ) .
٣- الشيخ علي بن يحيى بن علي الخيّاط(ت٦٠٩هـ) .
٤- الشيخ محمّد بن أبي هاشم العلوي(ت٦٢٣هـ) ، وغيرهم .

- مصنفاته :

له عدة مؤلفات مهمة حول الأئمة الاثنا عشر ، وأشعار في مدحهم :

١- مُستدرك المختار في مناقب وصي المختار المختار : المُستدرك : من الاستدراك في كتب الحديث هو استدراك على كتب الحديث السابقة بأحاديث لم تخرجها مثل كتاب (المستدرك على الصحيحين) لابي عبد الله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ): الذي استدرك فيه على صحيح البخاري(ت٢٥٦هـ) ، وصحيح مسلم(ت٢٦١هـ) بأحاديث استخرجها هي على شروط (البخاري ، مسلم) ولم يخرجاها في صحيحيهما ، وكذلك (ابن بطريق) في كتابه (مُستدرك المختار) : فأن رواياته حرّجها من المسانيد الصحاح المؤلَّفة ، وتكلّم على الأحاديث ، ومعاني الآيات ، وفصَّله فصولاً ، وأضاف إلى ذلك مقطعات حساناً من شعره في مدح علي بن أبي طالب عليه السلام كإمام الأول عند الشيعة اثنا عشرية ، وذكر فيه بعض الآيات القرآنيّة التي نزلت بحق أمير المؤمنين عليه السلام ، ومناقبه ، واهل البيت ومناقبهم ، وأحاديث كثيرة في حقه ، وحق الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ، وباقي اصحاب الكساء الخمسة عليهم السلام ، وابي طالب ، والسيدة خديجة رضي الله عنها.
٢- عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار.
٣- اتّفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمّة الإثني عشر.
٤- خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين.
٥- تصفّح الصحيحين في تحليل المتعتين.
٦- عيون الأخبار.
٧- رجال الشيعة.
٨- نهج العلوم إلى نفي المعدوم ، المعروف بسؤال أهل حلب.
٩- الردّ على أهل النظر في تصفّح أدلّة القضاء والقدر

المبحـــث الأول

- الآيات المكية -

١- الآية الأولى - قوله ﷻ : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[١].

- نقل (ابن بطريق) بأسانيد متعددة عن أهل السير ، ومحدّثي أهل السنة ك(ابي نعيم ، والحاكم الحسكاني، وابن ابي داود، والطبراني، وابن المغازلي ، والسيوطي ، وابن ابي نصر الحُميدي ، والترمذي ، والرزين بن معاوية العبدري) بعدّة طرق عن عدد من الصحابة والتابعين ك(الإمام علي ، والمنهال بن عمرو ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، عباد بن عبد الله الأسدي ، الحسن الانصاري وابي مريم ، وعبد الأعلى بن واصل) وغيرهم انها نزلت في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، فعن عباد بن عبد الله الأسدي قال : سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول : ((قال : ما أحد من قريش الا ، وقد نزلت فيه آية ، أو آيتان ، فقال رجل : ما نزل فيك ؟ قال : فغضب ، ثم قال أما والله لو لم تسألني على رؤوس القوم ما حدثتك ، ثم قال : أما تقرأ سورة هود ، ثم قرأ : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ . . ﴾ رسول الله ﷺ على بينة من ربه ، وأنا شاهد منه))[٢].

- وذكر بعض مفسرو أهل السنة ان قوله ﷻ : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ. . ﴾ هو : رسول الله ﷺ على بينة من ربه ، وقوله ﷻ : ﴿ . .وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ. . ﴾ قالوا هو[٣] :

الأول : أن المراد منه : جبريل عليه السلام .
الثاني : هو : ملك من الملائكة نزل يحفظه ، ويسدده ، ويشهد له.
الثالث : أنه : لسان رسول الله ﷺ .
الرابع : المراد انه : القرآن الكريم.
الخامس : هو : الإمام علي بن ابي طالب.

- وهذه الأقوال لا تتناسب مع المعنى الظاهر للآية الكريمة كما يأتي :

١- القول (الأول ، والثاني) لا يتفق ومعنى الآية ؛ لان جبريل عليه السلام ، أو اي ملك اخر كان يحفظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ويسدده ، ولم تذكر كتب السير ، والتاريخ ان ملكاً شهد لرسول الله في حادثة معينة ، فكيف سيتلوه بالشهادة؟!!!.

٢- والقول الثالث ايضاً لا يتناسب مع معنى الآية معنى حرف الجر من الذي في الآية هو ليس للتبعيض ، وانما لبيان الجنس كما في قوله ﷻ : ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا . . ﴾ [٤]،فهل قوله ﷻ : ﴿ . .نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا . . ﴾ أي : خير من بعضها ، وانما خير من جنسها أو مثلها .

٣- أما القول الرابع لا يتناسب ايضاً ؛ لانه يكون تكرر بلا داعي : لان البينة التي في الآية : هي القرآن الكريم كما بيّن هذا (الطاهر بن عاشور) في تفسير الآية المذكورة فقال : ((البينة في الأصل وصف مؤنث بين ، أي الواضحة ، فهي صفة جرت على موصوف محذوف للعلم به في الكلام ، أي دلالة بينة ، أو حجة بينة ، ثم شاع إطلاق هذا الوصف فصار اسما للحجة المثبتة للحق التي لا يعتريها شك ، وللدلالة الواضحة ، وللمعجزة أيضا ،

---

[١] سورة هود : الآية /١٧.
[٢] المستدرك المختار في مناقب وصي المختار : الحافظ أبو الحسين ابن بَطريق الحِلّي : تحقيق : سعيد عرفانيان ، مطبعة عمران / قم ، منشورات مكتبة العلامة المجلسي ، ط/١، ١٤٢٦هـ ، ص١٨- ٣٤.
[٣] ينظر : جامع البيان : ج/٢٩، ص٦٥ ، معاني القرآن : ج/٣، ص٢٩٦ ، زاد المسير : ج/ ٨، ص٨١ ، الكشف والبيان : ج/١٠، ص ٢٧، معالم التنزيل : ج/٤ ، ص١٦٦ ، الوجيز : للواحدي ، ج/١، ص١٠٣٢، تفسير السمعاني،ج/٢، ص٤١٨.
[٤] سورة البقرة : الآية /١٠٦.

فهي هنا يجوز أن تكون بمعنى الدلالة البينة ، أي اليقين ، وهو أنسب بـ ﴿على﴾ الدالة على التمكن ، كقولهم فلان على بصيرة ، أي أني متمكن من اليقين في أمر الوحي ، ويجوز أن يكون المراد بالبينة القرآن ، وتكون (على) مستعملة في الملازمة مجازا مرسلا لأن الاستعلاء يستلزم الملازمة ، أي أني لا أخالف ما جاء به القرآن)) [1].

٤- اما القول الرابع : هو القول الراجح من باقي الأقوال ، وانها نزلت في الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام ، وهو الشاهد في قوله عز وجل : ﴿ . .وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ. . ﴾ ، وهذا ما بيّنه (ابن عاشور) قائلاً : ((فعل (يتلوه) : مضارع التلو ، وهو الاتباع ، وليس من التلاوة ، أي يتبعه ، والاتباع مستعار للتأييد ، والاقتداء فإن الشاهد بالحق يحضر وراء المشهود له ، وضمير الغائب المنصوب في قوله : ﴿يَتْلُوهُ﴾ عائد إلى ﴿مَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾)) [2].

- وعليه يكون المقصود بـ ﴿من﴾ هو : النبي صلى الله عليه وآله ، و﴿البينة﴾ هي : القرآن ، و﴿الشاهد﴾ يراد به معنى : الجنس من كل مؤمن صادق ، وفي مقدمتهم الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام ، ويعود الضمير في كلمة ﴿منه﴾ إلى الله سبحانه ، ويعود الضمير في كلمة ﴿من قبله﴾ إلى القرآن ، أو النبي صلى الله عليه وآله، ونقل (الثعلبي) في تفسيره عن الحسين بن الحكيم عن إسماعيل بن صبيح عن أبي الجارود عن حبيب بن يسار عن زاذان قال : سمعت علياً يقول : ((والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة لو ثنيت لي وسادة فأُجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم ، ... فقام رجل فقال : ما آيتك يا أمير المؤمنين التي نزلت فيك ؟ قال : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ . . ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه ، وأنا شاهد منه)) [3].

- ونقل (الثعلبي) أيضاً عن (السبيعي) وأحمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن الحسن بن علي بن برقع وعمر بن حفص الفراء عن صباح القراملي عن محارب عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال علي : ((ما من رجل من قريش إلاّ وقد نزلت فيه الآية ، والآيتان ، فقال له رجل : فأنت أي شيء نزل فيك ؟ قال علي : أما تقرأ الآية التي في هود : ﴿ . . وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ . . ﴾)) [4].

- وأكد أغلب مفسري أهل السنة ان هذه الآية نزلت في الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام ، ومنهم[5] :

٢- الآية الثانية - قوله عز وجل : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ [6].

- نقل (ابن بطريق) بأسانيد متعددة عن أهل السير ، ومحدّثي أهل السنة ك(ابي نعيم ، والحاكم الحسكاني، والطبراني، وابن المغازلي ، وابن ابي شيبة ، وابي نصر المفسر ، وابي عبد الله الدينوري) بعدّة طرق عن عدد من الصحابة والتابعين ك(البراء بن عازب ، وابن عباس، وجابر بن عبد الله الانصاري ، واسحاق بن بشر ،وابي جعفر الباقر ، وعون بن سلام) وغيرهم ، فعن (البراء بن عازب) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي

---

[1] التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان ، ط/١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ج/٦، ص١٣١.

[2] المصدر نفسه : ج/١١، ص٢٢٤.

[3] الكشف والبيان: ج/١٠، ص٢٧.

[4] المصدر نفسه : الصفحة نفسها.

[5] ينظر : جامع البيان:ج/١٢، ص٢٣، زاد المسير:ج/٤، ص٧، الكشف والبيان: ج/١٠، ص٢٧، النكت والعيون: ج/٢، ص٤٦١، معالم التنزيل : ج/٤، ص١٦٦ ، تفسير السمعاني،ج/ ٢، ص٤١٩، المحرر الوجيز: ج/٦، ص٤٠٧ ، تفسير ابن عبد السلام : ج/١، ص٤٦٧، الجامع لأحكام القران : للقرطبي: ج/٩،ص١٧، التسهيل لعلوم التنزيل: ج/١، ص ٦٩٢، لباب التأويل في معاني التنزيل : ج/٣، ص٤٤٥، اللباب في علوم الكتاب: ج/١٠، ص٩، تفسير البحر المحيط : للأندلسي ، ج/٦، ص٣٨٤، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ج/٧، ص٢٠٣، الدر المنثور: ج/٢، ص٣٢٥، فتح القدير : ج/٢، ص٤٠٩.

[6] سورة مريم : الآية /٩٦.

طالب :((يا علي ، قل : اللهم أجعل لي عندك عهداً وأجعل لي عندك ودا، وأجعل لي في صدور المؤمنين مودة ، قال : فنزلت على رسول الله ﷺ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾))[1].

- ونقل (السمعاني) في تفسيره عن (ابن عباس) ان هذه الآية نزلت في الإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) وبيّن في تفسير قوله ﷻ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ ((أي : محبة ، قال مجاهد : يحبهم الله ، ويحببهم إلى المؤمنين ، وقيل : يحب بعضهم بعضا ، وفي بعض الآثار : أن الله تعالى جعل مع الإيمان المحبة [والشفقة] ، والألفة ، وقد ثبت عن النبي برواية أبي هريرة أنه قال : " إذا أحب الله عبدا ينادي جبريل ، فيقول : أنا أحب فلانا فأحبه ، فينادي في أهل السماء : إن الله يحب فلانا فأحبوه ، ثم يوضع له المحبة في الأرض" - وفي رواية القبول – "وإذا أبغض عبدا ينادي جبريل فيقول : أنا أبغض فلانا فأبغضه ، فينادي في أهل السماء : إن الله يبغض فلانا فأبغضوه ، ثم يوضع له البغض في الأرض " ، وحكى الضحاك عن (ابن عباس) : أن الآية نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، والمراد منه : مودة أهل الإيمان له)) [2].

- وقال (السيوطي) أخرج (الطبراني ، وابن مردويه ، والحكيم ، والترمذي ، وابن مردويه ، والديلمي) عن كل من (الإمام علي ، وابن عباس ، والبراء بن عازب) ، انها نزلت في الإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) فعن (ابن عباس) قال : ((نزلت في على بن أبى طالب ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في قلوب المؤمنين))[3].

- وكذلك ذكر (النقاش) أنها نزلت في في الإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام)، وقال (ابن الحنفية) : لا تجد مؤمناً إلا ، وهو يحب علياً ، وأهل بيته[4]، وأكد أغلب مفسري أهل السنة نزولها في الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام ، ومنهم[5] :

٣- الآية الثالثة - قوله ﷻ : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾[6].

- نقل (ابن بطريق) بأسانيد متعددة عن أهل السير ، ومحدّثي أهل السنة ك(ابي نعيم ، والحاكم الحسكاني، والواحدي، وابن موسى الطحان الواسطي ، والسيوطي ، وابن المغازلي) بعدّة طرق عن عدد من الصحابة والتابعين ك (السدي ، والكلبي ، وابي حمزة الثمالي ، وابن سيرين ، وابن ابي صالح ، وغيرهم ، في انها نزلت في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ولوليد بن عقبة ، فعن (ابن عباس) قوله في الآية المذكورة : ((وذلك أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط من بني أمية أخو عثمان بن عفان من أمه ، قال : لعلي بن أبي طالب عليه السلام اسكت فإنك صبي، وأنا أحد منك سناناً ، وأبسط منك لساناً ، وأملأ حشواً الكتيبة منك، فقال له علي عليه السلام : اسكت فأنت فاسق ، فأنزل الله ﷻ : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ فقال يعني بالمؤمن : علي بن ابي طالب عليه السلام ، وبالفاسق: الوليد بن عقبة))[7].

---

[1] المصدر السابق : ص١٠٢.

[2] تفسير السمعاني : أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت٤٨٩هـ) ، تحقيق : ياسر إبراهيم ، وعقيم بن عباس بن غنيم ، مطبعة دار الوطن/ الرياض، ط/١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، ج/٣، ص٣١٦.

[3] تفسير الدر المنثور للتفسير بالمأثور : جلال الدين بن عبد ارحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار المعرفة / بيروت ، (د .ت) ، ج/٤، ص٢٨٨.

[4] ينظر المحرر الوجيز : ج/٤، ص٣٨٩.

[5] ينظر : زاد المسير : ج/٥ ، ص١٨٨ ، الكشف والبيان : ج/١٠، ص ٢٧، النكت والعيون : ج/٣، ص٣٩١، المحرر الوجيز : ج/٤، ص٣٨٩، الجامع لأحكام القران : للقرطبي: ج/١١،ص١٦٢، لباب التأويل في معاني التنزيل : ج/٤، ص٣٦٣، غريب القرآن : للسجستاني : ج/١، ص٤٨٧، تفسير البحر المحيط : ج/٨، ص٥٧، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ج/٨، ص٢١، فتح القدير : ج/٣، ص٣٥٥ ، روح المعاني : ج/١٦، ص١٤٣.

[6] سورة السجدة : الآية /١٨.

[7] المستدرك المختار: ص٦٣ - ٦٤.

- قال (الواحدي) الآية نزلت في (علي بن أبي طالب عليه السلام ، والوليد بن عقبة) ، ونقل عن أبي بكر أحمد بن محمد الاصفهاني عن عبد الله بن محمد الحافظ عن إسحاق بن بيان الانماطي عن حبيش بن مبشر الفقيه عن عبيد الله بن موسى عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن (ابن عباس) قال : ((قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط : لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أنا أحد منك سنانا ، وأبسط منك لسانا ، وأملا للكتيبة منك ، فقال له علي : اسكت فإنما أنت فاسق ، فنزل - أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون - قال : يعني بالمؤمن عليا ، وبالفاسق الوليد بن عقبة)) [1]، وأكد ما نقله الواحدي من سبب النزول (السيوطي) في كتابه (لباب النقول) عن طريق (ابن عساكر) برواية سعيد بن جبير عن (ابن عباس) ثله ، برواية عمرو بن دينار عن (ابن عباس) مثله ، وعن طريق (ابن جرير) برواية (عطاء بن يسار) مثله ، وخن طريق (الخطيب البغدادي) في تاريخه برواية عن ابي صالح عن (ابن عباس) مثله[2].

- أن الآية المذكورة من سورة السجدة ، وهي (ثلاثون آية) ، وهي مكية بأجماع مفسري الإسلام إلا (ثلاث آيات) منها مدنيات، وهن الآيات (١٨و١٩و٢٠) من قوله عز وجل : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا . .﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿. . الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾، وقال بعضهم فيها خمس آيات مدنيات ، وهن الآيات من(١٦-٢٠) أولها قوله عز وجل : ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ. .﴾ الى قوله عز وجل : ﴿. .الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾، وذكر أغلب مفسرو أهل السنة ، أن هذه آيات الثلاث ، أو الخمس نزلن بالمدينة في رجلين من قريش ، وأكدوا ما نقله (ابن بطريق) عن (ابن عباس) انهما (علي بن أبي طالب عليه السلام) المؤمن، (والوليد بن عقبة بن أبي معيط[*]) الفاسق، كما ذكروا نفس الملاحاة ، والمنابذة التي دارت بينهما ، والتي ذكرها (ابن طريق) ، كما أنه لا خلاف بين المفسرين ، والمحدّثين ، وأهل السير ، والتاريخ من كلا الفريقين أنّ قوله عز وجل :﴿. . إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ. .﴾[3] ، نزلت في (الوليد بن عقبة بن أبي معيط) ، عندما بعثه رسول الله إلى بني المصطلق مصدقاً فأخبر عنهم أنهم ارتدوا ، وأبوا من أداء الصدقة ، وذلك أنهم خرجوا إليه فهابهم ، ولم يعرف ما عندهم فانصرف عنهم، وأخبر بما ذكرنا ، فبعث إليهم رسول اللهُ خالد بن الوليد، وأمره أن يتثبت فيهم فأخبروه أنهم متمسكون بالإسلام، ونزلت :﴿. . إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ. .﴾، ونقلوا أنه لما قدم الوليد بن عقبة أميراً على الكوفة أتاه ابن مسعود ، فقال : ما جاء بك ؟ قال : جئت أميراً، فقال ابن مسعود : ما أدري أصلحت بعدنا أم فسد الناس ؟ وذكروا له أخبار فيها نكارة وشناعة تقطع على سوء حاله وقبح أفعاله ، وأن له مناظرة مع الإمام الحسن عليه السلام قال له فيها : وكيف تسبّ عليّاً ومن حولك يعلمون أنّ عليّاً مؤمن وأنت كافر فاسق ؟ وكيف تسبّ رجلاً سمّه الله مؤمناً في عشر آيات ، ورضى عنه في عشر آيات وسمّك تعالى في القرآن فاسقاً ؟ حتّى قال : فيكما شاعر المسلمين طبقاً لقول الله تعالى :

أنـزل الله فـي الكتـاب علينا ... في عليّ وفي الوليد بيانا
فتبـوأ الـوليـد حـادث فسـق ... وعلـيّ تبـوأ الإيمانـا
ليس من كان مؤمناً عمرك الله ... كمـن كان فاسقاً خوانـا
سـوف يدعـى الوليد بعد قليـل ... وعليّ إلى الجزاء عيانـا
فـعليّ يجـزى هنـاك جنانـا ... ووليد يجزى هناك هوانا

وقال (البلخي) : من المعلوم أنّ الوليد بن عقبة كان يبغض علياً، ويشتمه ، وكان لا يعرف في حياة رسول الله

---

[1] أسباب نزول الآيات : علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ) ، مؤسسة الحلبي وشركاؤه / القاهرة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ، ص٢٣٦.

[2] ينظر : لباب النقول في أسباب النزول : ص٢٠٤، الحديث رقم/٧١٠ ، والحديث رقم /٧١١.

(*) **الوليد بن عقبة** : ويكنى أبا وهب، واسم أبي معيط جده أبان بن أبي عمرو، وأبي عمرو هو ذكوان بن أمية بن عبد شمس ، قيل : إنّ ذكوان كان عبداً لأمية فستلحقه ، وأمه أروى أم عثمان بن عفان ، فهو أخو عثمان لأمه.

[3] سورة الحجرات: الآية /٦.

إلا بالوليد الفاسق[١] ، وكيف لا ، وقد سمّاه الله تعالى في آيتين فاسقاً؟!

- ويتأكد سبب النزول الذي نقله (ابن بطريق) ، لما فصّله مفسرو أهل السنه في بيان هذا السبب ، ودوافع هذه الملاحاة ، والكلام الذي دار بينهما، فذكروا أن عقبة بن أبى معيط كان يؤذي رسول الله ﷺ بمكة، والوليد هذا هو أحد الصبية الذين قال : أبوه عقبة فيهم وقد قدم ليضرب عنقه ، من للصبية يا محمد؟ فقال له ﷺ : النار، اضربوا عنقه، وللوليد شعر يرد فيه على رسول الله حيث قال ﷺ : ان تولوها عليا تجدوه هاديا مهديا ، وأن عليا عليه السلام لما قتل قصد بنوه أن يخفوا قبره خوفا من بنى أمية أن يحدثوا في قبره حدثا فأوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة، وهى ليلة دفنه أيهامات مختلفة ، فشدوا على جمل تابوتا موثقا بالحبال يفوح منه روائح الكافور ، وأخرجوه من الكوفة سواد الليل صحبة ثقاتهم يوهمون أنهم يحملونه إلى المدينة فيدفنونه عند بنت رسول الله ﷺ سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام فقال الوليد ساخراً من ذلك راداً على رسول الله ﷺ: فإن يك قد ضل البعير بحمله فلم يك مهديا، ولا كان هاديا فهو من مبغضي الإمام علي عليه السلام لان أباه قتله النبي ﷺ بيد الإمام علي عليه السلام صبرا يوم بدر بالصفراء ، ولكثرة من ذكر من مفسرين أهل السنة لسبب النزول الذي نقله (ابن بطريق) نستطيع الجزم على انه السبب الوحيد لنزول الآية المذكورة[٢].

- الآية الرابعة - قوله ﷻ : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [٣].

- نقل (ابن بطريق) بأسانيد متعددة عن أهل السير ، ومحدّثي أهل السنة ك(ابي نعيم ، والحاكم الحسكاني، وابن سالم الثعلبي ، والبيهقي) بعدّة طرق عن عدد من الصحابة والتابعين ك(ابن عباس ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، وابي صالح ، ومجاهد) وغيرهم انها نزلت في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، فعن مجاهد قال : ((قوله ﷻ : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾جاء به محمّد ﷺ ، وصدق به علي بن أبي طالب))[٤].

- قال (الماوردي) في قوله ﷻ : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ . . ﴾ أربعة أقاويل :

أحدها : قال (قتادة ، ومجاهد) : انه رسول الله ﷺ.

الثاني : قال (الربيع) : أنهم الأنبياء عليهم السلام.

الثالث : قال (السدي) : أنه جبريل عليه السلام .

الرابع : حكى (النقاش) : أنهم المؤمنون جاءوا بالصدق يوم القيامة [٥].

- والنظر في هذه الأقوال يثبت منها فالقول الأول هو المصداق الذي يتناسب ، ونزول الآية حيث كان المشركون يكذبونه ، ويطالبونه ان يأتي بآية ان كان صادقاً في نبوته فقال ﷻ : ﴿ . . فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾[٦]، وذكر الله ﷻ في كثير من الآيات ، حقانية القرآن الكريم ، وانه مصدقاً لما بين يديه فقال ﷻ :

---

[١] ينظر : شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد ، ج/١، ص ٣٦٤.

[٢] ينظر : جامع البيان : ج/٢١، ص٦١، معاني القرآن :ج/٣، ص٢٩٦ ، زاد المسير : ج/ ٦، ص٣٤٠ ، الكشف والبيان : ج/٢، ص ٧٢٣، النكت والعيون : ج/٣ ، ص٣٦٥ ، أسباب النزول : للواحدي ، ص٢٣٧ ، الوجيز : للواحدي ، ج/٢، ص٧٢٣، تفسير السمعاني،ج/٤، ص٢٥١، المحرر الوجيز: ج/٥، ص٢٨٤، زاد المسير: ج/٦، ص١٧٦ ، تفسير العز بن عبد السلام : ج/١، ص٨٨٦ ، الجامع لأحكام القران : للقرطبي : ج/١٤،ص١٠٦، لباب النقول : ص١٥٦ ، لباب التأويل : ج/٥ ، ص١٥٨، روح المعاني : الالوسي: ج/٢١، ص١٣٥، تفسير البحر المحيط : للأندلسي ، ج/٩، ص١٢٢، تفسير اللباب : أبو حفص الدمشقي، ج/١٣، ص٤٢ ، تفسير الجلالين : للمحلي والسيوطي ، ص ٦٢٧، الدر المنثور : ج/٥ ، ص١٧٩ ، فتح القدير: ج/٤، ص١٢٨..

[٣] سورة الزمر : الآية /٣٣.

[٤] المصدر السابق : ص٤٢.

[٥] ينظر : النكت والعيون : ج / ٥ ، ص١٢٦.

[٦] سورة الأعراف : الآية /١٠٦.

﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ . . ﴾[1]، وذكر ايضاً في آيات اخرى صدق الرسول فقال ﷻ : ﴿ . . قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . . ﴾[2]، أما القول الثاني يمكن ان يكون المصداق العام اللآية ، ومن هذا يتضح ان القولين (الثالث ، والرابع) غير مناسبين لمعنى الآية .

- وقال في قوله ﷻ : ﴿ . . وَصَدَّقَ بِهِ . . ﴾ خمسة أقاويل ::

أحدها : قال (ابن عباس) : أنه رسول الله ﷺ .
الثاني : ذكر النقاش : أنه أبو بكر ﷺ .
الثالث : ليث عن (مجاهد) : أنه علي كرم الله وجهه.
الرابع : قال (الضحاك) : انهم المؤمنون من هذه الأمة.
الخامس : قال (الربيع) : انهم أتباع الأنبياء عليهم السلام [3].

- وبعدما تبيّن ان ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ . . ﴾ هو رسول الله ﷺ فالقول الأول يتناقض ، وهذا المعنى لقوله في خاتمة الآية : ﴿ . . أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ لمن صدق بالقرآن ، والنبي ﷺ ، والقولان(الثاني ، والثالث) هما المصداق العام وقوله ﷻ : ﴿ . . أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ دليل على شمولية للقولين(الثاني ، والثالث) ، اما القولان الثالث : فبعض الرّوايات الواردة عن أئمّة الهدى عليهم السلام بان الآية نزلت في رسول الله ﷺ ، والإمام علي عليه السلام ، وفسّرت ﷻ : ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ . . ﴾ بأنّها تعود على النّبي ﷺ ، و ﷻ : ﴿ . .صَدَّقَ بِهِ . . ﴾ تعود على الإمام علي عليه السلام ، والشيعة مجمعون على سبق الإمام علي ابن أبى طالب عليه السلام غيره من الصحابة ، وبالتصديق بالنبي ﷺ واتباعه ، وأكد هذا مفسري أهل السنة[4]، ويمكن الجمع بين القولين بما قاله بعض أهل السير من أهل أهل السنة حيث قالوا : ان الإمام(علي بن ابي طالب عليه السلام) أول من أسلم ، وآمن برسول الله من الصبيان ، ونقل عدد من محدّثي أهل السنه في إسلامه وهو صبي قوله عليه السلام في ذلك : ((صليت قبل الناس بسبع سنين قبل ان يعبده احد من هذه الأمة))[5].

٥- الآية الخامسة - قوله ﷻ : ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾[6].

- نقل (ابن بطريق) بأسانيد متعددة عن أهل السير ، ومحدّثي أهل السنة ك(ابي نعيم ، والحاكم الحسكاني، والحاكم النيسابوري، والبلاذري ، وابن سالم الثعلبي ، وابي داود ، وابن يوسف الصالحي الدمشقي ، والبيهقي) بعدّة طرق عن عدد من الصحابة والتابعين ك(الإمام علي ، وابن عباس ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، وبريدة الأسلمي ، وبشر بن آدم ، والوليد بن ابان) وغيرهم انها نزلت في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، فعن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال : ((قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

[1] سورة آل عمران : الآية /٣.
[2] سورة الأحزاب : الآية /٢٢.
[3] ينظر : المصدر السابق : الصفحة نفسها.
[4] ينظر : جامع البيان : ج/٢٤، ص ٩ ، معاني القرآن : ،ج/٦، ص٧٩٢، زاد المسير : ج/٧ ، ص ١٨ ، الكشف والبيان : ج/٨، ص ٢٣٦، لسمعاني، ج/٤، ص٤٧٠، المحرر الوجيز: ج/٦، ص٤٠٧ ، الجامع لأحكام القران : ج/١٥،ص ٢٥٧ ، ص ٢٤٥٦، لباب التأويل : ج/٥ ، ص ٣١٣، تفسير البحر المحيط : للأندلسي ، ج/٩، ص ٣٧٤، الدر المنثور : ج/٥٦ ، ص٢٦٠ ، فتح القدير : ج/٤، ص ٤٦٤.
[5] سنن ابن ماجة : لابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر/ بيروت، (د . ت)، ج/١، ص٤٥، ص٤٥، وينظر : الغارات : للثقفي، ج/١، ص١٠٣، الآحاد والمثاني : لابن مخلد الشيباني، ج/١، ص١٤٩، السنن الكبرى : للنسائي، ج/٥، ص١٠٨، المستدرك على الصحيين : ج/٣، ص١١٣، مجمع الزوائد : للهيثمي، ج/٩، ص١٠٣.
[6] سورة الحاقة : الآية /١٢.

وسلم : يا علي ان الله ﷻ أمرني أن أدنيك ، واعلّمك لتعي ، وأنزل عليّ هذه الآية : ﴿ . . وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ فأنت الأذن الواعية))[1].

- وذكر (الواحدي) في سبب نزول هذه الآية : عن أبي بكر التميمي عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن الوليد بن أبان عن العباس الدوري عن بشر بن آدم عن عبد الله بن الزبير عن صالح بن هشيم قال : سمعت بريدة يقول : ((قال رسول الله ﷺ : لعلي إن الله أمرني أن أدنيك ، ولا أقصيك ، وأن أعلمك وتعي ، وحق على الله أن تعي ، فنزلت : ﴿ . . وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾))[2].

- وبيّن (الألوسي) في تفسيره لهذه الآية ان الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام هو الأذن الواعية التي نصت عليها الآية المذكورة ، هي الأذن التي عقلت عن الله تعالى ، وانتفعت بما سمعت من كلام الله ﷻ قائلاً : ((وتعيها : أي تحفظها ، والوعي أن تحفظ الشيء في نفسك ، والإيعاء أن تحفظه في غير نفسك من وعاء أذن واعية أي من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظه بتذكره ، وإشاعته ، والتفكر فيه ، ولا تضيعه بترك العمل به ، وعن (قتادة) الواعية : هي التي عقلت عن الله تعالى ، وانتفعت بما سمعت من كتاب الله تعالى ، وفي الخبر أن النبي ﷺ قال : لعلي كرم الله تعالى وجهه : إني دعوت الله تعالى أن يجعلها أذنك يا علي ، قال علي كرم الله تعالى وجهه : فما سمعت شيئا فنسيته ، وما كان لي أن أنسى ن وفي جعل الأذن واعية ، وكذا جعلها حافظة ، ومتذكرة ، ونحو ذلك تجوز ، والفاعل لذلك إنما هو صاحبها ، ولا ينسب لها حقيقة إلا السمع ، والتنكير للدلالة على قلتها))[3].

- وأكد (الزمخشري) في تفسيره الكشاف انها نزلت في الإمام علي وانها واعيه : على التوحيد بالله والتذكير به : ((﴿ . . أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ من شأنها أن تعي ، وتحفظ ما سمعت به ، ولا تضيعه بترك العمل ، وكل ما حفظته في نفسك فقد وعيته ، وما حفظته في غير نفسك فقد أوعيته كقولك : وعيت الشيء في الظرف ، وعن النبي ﷺ أنه قال لعليّ رضي الله عنه عند نزول هذه الآية : " سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ " قال عليّ رضي الله عنه : فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى . فإن قلت : لم قيل : أذن واعية ، على التوحيد والتنكير؟ قلت : للإيذان بأن الوعاة فيهم قلة ، ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم؛ وللدلالة على أن الأذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الأعظم عند الله ، وأن ما سواها لا يبالي بهم بالة وإن ملئوا ما بين الخافقين))[4]، وأكد أغلب أغلب مفسري أهل السنة ان هذه الآية نزلت في الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام ، ومنهم[5].

- ما تقدم من أقوال محدثي أهل السنة الذين نقل عنهم (ابن بطريق) ، وما ذكرنا من أقوال أصحاب النزول ، ومفسرين أهل السنة يؤكد ما نقله (ابن بطريق) من نزول الآيات المكيّة ، المذكورة في البحث في الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام .

---

[1] المستدرك المختار في مناقب وصي المختار : الحافظ أبو الحسين ابن بَطريق الحِلّي : تحقيق : سعيد عرفانيان ، مطبعة عمران / قم ، منشورات مكتبة العلامة المجلسي ، ط /١٤٢٦،١هـ ، ص١١٠.

[2] الدر المنثور: جلال الدين بن عبد ارحمن السيوطي(ت٩١١هـ)، دار المعرفة / بيروت،١٤٣٢هـ -٢٠١١م، ج/٦، ص١٥٥.

[3] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو الفضل محمود الألوسي(ت١٢٧٠هـ) ، مطبعة دار أحياء التراث العربي/ بيروت ، (د . ت) ، ج/٢٩، ص٤٢.

[4] تفسير الكشاف : جار الله محمود لزمخشري(ت٥٣٨ه) ، تحقيق : ياسر إبراهيم ، وعقيم بن عباس بن غنيم ، مطبعة دار الوطن/ الرياض، ط/١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، ج/٧، ص١٢٢٣.

[5] ينظر : جامع البيان : ج/٢٩، ص٦٥ ، معاني القرآن : ج/٣، ص٢٩٦ ، زاد المسير : ج/ ٨، ص٨١ ، الكشف والبيان : ج/١٠، ج/١٠، ص ٢٧، النكت والعيون : ج/٦ ، ص٨٠ ، الوجيز : للواحدي ، ج/١، ص١٠٣٢، تفسير السمعاني،ج/٦، ص٣٥، المحرر الوجيز: ج/٦، ص٤٠٧ ، الجامع لأحكام القران : للقرطبي : ج/١٨،ص٢٦٤ التسهيل لعلوم التنزيل : لابن جزي: ج/١ ، ص ٢٤٥٦، لباب التأويل : ج/٥ ، ص١٥٨، تفسير البحر المحيط : للأندلسي ، ج/١٠، ص٣٢٧، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ج/٧، ص٢٠٣ ، تفسير الجلالين : للمحلي والسيوطي ، ص٧٩٢، الدر المنثور : ج/٦ ، ص٢٦٠ ، فتح القدير : ج/٥، ص٤٠٩.

المبحـث الثاني
- الآيات المدنية -

١- الآية الاولى - قوله ﷻ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾[١].

يَشْرِي لغة : من شرى يشري : وشاراه ، مشاراة ، وشراء ، وشري ، واشتراه سواء : وشرى الشئ يشريه ، وشراه واشتراه : باعه ، قال ﷻ : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾[٢]، أي باعوه [٣].

- نقل (ابن بطريق) بأسانيد متعددة عن علماء الحديث والسير عند أهل السنة ك(ابي نعيم ، والحاكم الحسكاني ، والحاكم النيسابوري ، وابن حجر، وابن عساكر) بعدّة طرق عن الصحابة والتابعين عن (ابن عباس ،وأنس بن مالك، وابي سعيد الخدري، وعلي بن الحسين ، وابي جعفر، وابن سيرين ، ومحمد بن المغيرة القرشي ، ومحمد بن سعيد الهمداني) وغيرهم ، في انها نزلت في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا : ((بات علي بن أبي طالب عليه السلام ليلة خرج النبي ﷺ الى الغار على فراشه فنزلت : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ . . ﴾))[٤].

- واختلف مفسرو أهل السنة في سبب نزولها على اقوال هي :

١- نزلت في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٥].

٢- نزلت في (الاخنس بن شريق الثقفي) جاء إلى رسول الله ﷺ ، وأظهر الاسلام ، وفي باطنه خلاف ذلك[٦].

٣- نزلت في الزبير والمقداد حين ذهبا لإنزال خبيب من خشبته[٧].

٤- نزلت في المهاجرين والانصار[٨].

٥- نزلت في صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان القرشي ، وكان شخصا ضعيفا ، فقال لأهل مكة : لا تعذبوني ، هل لكم إلى خير ؟ قالوا : وما هو ؟ قال : أنا شيخ كبير ، لا يضركم إن كنت معكم أو مع غيركم ، لئن كنت معكم لا أنفعكم ، ولئن كنت مع غيركم لا أضركم ، وإن لي عليكم لحقا لخدمتي وجواري إياكم ، فقد علمت أنكم إنما تريدون مالي ، وما تريدون نفسي ، فخذوا مالي واتركوني وديني غير راحلة ، فإن أردت أن ألحق بالمدينة فلا تمنعوني ، فقال بعضهم لبعض : صدق ، خذوا ماله فتعاونوا به على عدوكم ، ففعلوا ذلك ، فاشترى نفسه بماله كله غير راحلة ، واشترط ألا يمنع عن صلاة ، ولا هجرة ، فأقام بين أظهرهم ما شاء ، ثم ركب راحلته نهارا حتى أتى المدينة مهاجرا[٩].

- وما ذكر من اسباب نزول للآية المذكورة فإنها مردوده من جهات :

---

[١] سورة البقرة : الآية /٢٠٧.
[٢] سورة يوسف : الآية /٢٠.
[٣] ينظر : لسان العرب : ج/١٤، ص ٤٢٧ ، القاموس المحيط : ج/٤، ص ٣٤٧.
[٤] المصدر السابق : ص ٦٠.
[٥] ينظر: معاني القرآن : النحاس : ج/١، ص ١٥٣ .
[٦] ينظر: تفسير القرآن العظيم : ج/١، ص ٢٥٤ .
[٧] ينظر: المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
[٨] ينظر: تفسير الصنعاني : ج/١، ص ٢٤٠ .
[٩] ينظر: تفسير مقاتل بين سليمان : ج/١، ص ١٠٩.

١- ان الامر بالعروف والنهي عن المنكر من ضرورات الدين ، ولم يكن سبباً لنزول ايه مخصوصة تبيّنه ، وانما أمرت به آيات كثيرة متتاليه ، مكية كقوله ﷻ : ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ . .﴾[١]،

ومدنية كقوله ﷻ : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ . .﴾[٢]، وقوله ﷻ : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ . .﴾[٣]، وقوله ﷻ : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ . .﴾[٤].

٢- اما القول الثاني يتناقض مع معنى الآية ، وما تهدف اليه من بذل النفس وبيعها الى الله تعالى دفاعاً عن دينه لكسب مرضاته ﷻ .

٣- والقول الثالث لا يتناسب ومستوى مضمون الآية .

٤- والقول الرابع مجمل ، ولا يصلح ان يكون سبباً لنزول الآية .

٥- والقول الخامس واضح البطلان ولا سيما ما قاله (مقاتل) ان (صهيب بن سنان) كان شخصا ضعيفا وقوله لمشركي مكة أنا شيخ كبير ، لا يضركم إن كنت معكم أو مع غيركم .. ولئن كنت مع غيركم لا أضركم ومن ثم سلمهم ماله الذي في مكة الانقاذ حياته قائلاً : فخذوا مالي ، واتركوني ، وكما يقول (مقاتل) : ففعلوا ذلك ، فاشترى نفسه بماله كله ، وهذا الكلام لا يصلح ان يكون سبب لنزول الآية التي تتحدث عن التضحية من اجل العقيدة والدين ، وبيع النفس لله تعالى للحصول على مرضاته ﷻ .

- وعلى ضوء ما سبق فيما بيّناه في عدم صلاحية الأقوال المذكورة لتكون سبباً لنزول الآية ، وما بيّنه (الطاهر بن عاشور) في تفسير الآية المذكورة قائلاً : ((واستعمل يَشْري هنا في البذل مجازا ، والمعنى ومن الناس من يبذل نفسه للهلاك ابتغاء مرضاة الله أي هلاكا في نصر الدين ، وهذا أعلى درجات الإيمان ، لأن النفس أغلى ما عند الإنسان)) [٥].

لم يبقى سوى ما ذكره (ابن بطريق) ليكون سبباً حقيقياً لنزول الآية المذكورة ، وقد أكد هذا سبب ، وان الآية نزلت في الإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) هو ما وذكره كل من (الثعلبي ، ونظام الدين النيسابوري) من كبار مفسري أهل السنة في تفسيريهما : إن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خَلف علي بن أبي طالب لقضاء ديونه ، ورد الودائع التي كانت عنده فأمره ليلة خرج إلى الغار ، وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه ﷺ ، وقال له : ((إتشح ببردي الحضرمي الأخضر ، ونم على فراشي ، فإنّه لا يخلص إليك منهم مكروه إنشاء الله ، ففعل ذلك عليٌ ، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل ، وميكائيل إني قد آخيت بينكما ، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الأخر فأيكما يؤثر صاحبه بالبقاء ، والحياة ؟ فإختار كلاهما الحياة فأوحى الله تعالى إليهما : أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه ، وبين محمّد ﷺ فبات على فراشه يفديه نفسه ، ويؤثره بالحياة إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه ، فنزلا فكان جبرئيل عند رأس علي ، وميكائيل عند رجليه ، وجبرئيل ينادي : بخ بخ من

---

[١] سورة لقمان : الآية/١٧.
[٢] سورة آل عمران : الآية /١٠٤.
[٣] سورة آل عمران : الآية /١١٠.
[٤] سورة التوبة : الآية /٧١.
[٥] التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي / بيروت ، ط/١ ط/١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، ج/٢، ص٢٥٥.

مثلك يا بن أبي طالب ، فنادى الله ﷻ الملائكة ، وأنزل الله على رسوله ﷺ ، وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي ، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ..﴾)) [1].

- ونقل (الثعالبي) في تفسيره (الجواهر الحسان) عن (ابن عبّاس) قال : ((نزلت في علي بن أبي طالب حين هرب النبيّ ﷺ من المشركين إلى الغار مع أبي بكر ، ونام عليَّ على فراش النبيّ ﷺ))[2].

- ونقل (ابن حجر العسقلاني) في كتابه (العجاب في بيان الأسباب) ما قاله (الثعلبي) في نزولها في الإمام علي عليه السلام حين خروج النبي ﷺ من مكة ، وأختبأ في الغار ورواه بسند (للثعلبي) عن الظهير بن حكيم عن السدي عن (ابن عبّاس) قال : ((نزلت في علي بن أبي طالب حين هرب النبيّ ﷺ من المشركين إلى الغار مع أبي بكر ، ونام عليَّ على فراش النبيّ ﷺ يقيه بنفسه))[3].

- وأكد (الرازي) عدم ممانعة نزول الآية في الإمام علي عليه السلام ثم تكون عامة داخلاً تحت مضمونها غيره في تعليقه على المحادثة التي جرت بين (القرضي) ، ومن يقول في ان الآية نزلت في الإمام علي عليه السلام قائلاً : ((ونقل عن محمد بن كعب القرظي أنه جرى بينه ، وبين غيره كلام في هذه الآية فقال إنها ، وإن نزلت فيمن ذكر فلا يمتنع أن تنزل الآية في الرجل ثم تكون عامة في كل من كان موصوفاً بتلك الصفات ، والتحقيق في المسألة أن قوله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ..﴾ إشارة إلى بعضهم فيحتمل الواحد ، ويحتمل الجمع)) [4].

٢- الآية الثانية - قوله ﷻ : ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [5].

- نقل (ابن بطريق) بأسانيد متعددة عن أهل السير ، ومحدّثي أهل السنة ك(ابي نعيم ، والحاكم الحسكاني ، والطبراني، وابن المغازلي ، والسيوطي ، وابن لأثير ، مقاتل بن سليمان، الخوازمي ، وابن حجر العسقلاني ، والهيثمي) بعدّة طرق عن عدد من الصحابة والتابعين ك (ابن عباس ، وعمار بن ياسر ، وجابر بن عبد الله ، وابن ابي ليلى ، ومجاهد ، وابي صالح ، وعبد الرزاق ، والأصبغ بن نباتة) وغيرهم نقل (ابن بطريق) في قوله ﷻ : ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ..﴾ في الصدقة ﴿..بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ..﴾ ، نزلت في (علي بن أبي طالب عليه السلام) فعن (الأصبغ بن نباتة) قال : ((لم يملك غير أربعة دراهم ، فتصدق بدرهم ليلا، ، وبدرهم نهارا ، وبدرهم سرا ، وبدرهم علانية ، فقال له النبي ﷺ : ما حملك على ذلك ؟ قال : حملني أن أستوجب من الله الذي وعدني، فقال النبي ﷺ : الأن لك ذلك ، قال : فأنزل الله ﷻ فيه الموت))[6].

- ذكر(الواحدي) نفس السبب الذي نقله (ابن بطريق)، وانها نزلت في (علي بن أبي طالب عليه السلام)، وبثلاثة طرق :

---

[1] الكشف والبيان : أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت٤٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي/ بيروت ، ط/١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، ج/٢، ص١٢٥ ، وينظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان : ج/٢، ص ٨ .

[2] الجواهر الحسان في تفسير القرآن الكريم : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي(ت٨٧٥هـ) ، تحقيق : علي محمد عوض وآخرون ، دار أحياء التراث العربي/ بيروت ، ط /١ ، ١٤١٨هـ ، ج/١، ص ٢٣١.

[3] العجاب في بيان الأسباب : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي(ت٨٧٥هـ) ، تحقيق : علي محمد عوض وآخرون ، دار أحياء التراث العربي/ بيروت ، ط /١ ، ١٤١٨هـ ، ج/١، ص ٣٣٦ - ٣٧.

[4] مفاتيح الغيب : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق : د. عبد الفتاح أبو سنة وآخرون ، مطبعة دار الكتاب/ بيروت ، ط/١، ج/ ٥، ص ١٦٧.

[5] سورة البقرة : الآية / ٢٧٤.

[6] المصدر السابق : ص٦٩.

الأول - عن (ابن عباس) ، عن طريق محمد بن يحيى بن مالك الظبي عن محمد بن إسماعيل الجرجاني عن عبد الرزاق عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس : أنها نزلت فيه عليه السلام كان عنده أربعة دراهم، فأنفقها واحدا في الليل، وواحدا في النهار، وفي السر واحدا ، وفي العلانية واحدا.

الثاني -عن (جبر ابي مجاهد)، عن طريق أحمد بن الحسن الكاتب عن محمد بن أحمد بن شاذان عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبي سعيد الاشج يحيى ابن يمان عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه : في أنه عليه السلام كان عنده أربعة دراهم، فأنفق درهما بالليل، ودرهما بالنهار، ودرهما سرا، ودرهما علانية، فنزلت هذه الآية.

الثالث - عن(الكلبي)، قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن يملك غير أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلا، وبدرهم نهارا، وبدرهم سرا، وبدرهم علانية ، فقال رسول الله ﷺ :(ما حملك على هذا ؟ قال: حملني أن أستوجب على الله الذي وعدني، فقال له رسول الله ﷺ : ألا إن ذلك لك) فأنزل الله تعالى هذه الآية[1].

- وقد أكد أغلب علماء ومفسري أهل السنة هذا السبب لنزول الآية ، وأنها نزلت في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وذكروا قصة انفاقه لأربعة دراهم ، وقال بعضهم اربعة دنانير[2].

- وأكد هذا ما نقله (السيوطي) في كتابه (لباب النقول) عن عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن ابي حاتم ، والطبراني، عن (ابن عباس) [3].

٣- الآية الثالثة - قوله عز وجل : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [4].

نقل (ابن بطريق) بأسانيد متعددة عن أهل السير ، ومحدّثي أهل السنة ك(ابي نعيم ، والحاكم الحسكاني، وابن ابي داود، والطبراني، وابن المغازلي ، والسيوطي ، وابن ابي نصر الحُميدي ، والترمذي ، والرزين بن معاوية العبدري) بعدّة طرق عن عدد من الصحابة والتابعين ك (ابن عباس ، وابي هريرة ، وابي رافع ، وجابر بن عبد الله ، وعمار بن ياس ، وسعيد بن جبير ، وابي نعيم الأحول ، وسلمة بن كهيل) وغيرهم ، فعت (ابن عباس) قال : ((أقبل عبد الله بن سلام ، ومعه نفر من قومه ممن آمن بالنبي ﷺ فقالوا : ان منازلنا بعيدة ، وليس لنا مجالس ولا متحدث دون هذا المسجد ، وان قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسواه ، وصدّقناه وآلوا على ان لا يجالسونا ، ولا يناكحونا ، ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . .﴾ الآية ثم ان النبي خرج الى المسجد ، والناس بين يديه ما بين قائم وراكع فبصر بسائل يسأل ، فقال النبي ﷺ هل أعطاك أحد شيئا ؟ قال : نعم ، خاتم ، فقال له النبي ﷺ : من أعطاك ؟ قال : ذاك القائم وأومأ بيده الى : علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال

---

[1] ينظر : أسباب النزول : ج١ ، ص ٥٩ .

[2] ينظر : المناقب : الخوارزمي ، ص٩٢، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ج/١، ص٧٥، شواهد التنزيل : ج/١، ص ١٠٩، الكشاف : للزمخشري ، ج/١، ص٣١٩ ، تفسير الفخر الرازي : ج/٧ ، ص٨٩ ، أسد الغابة : ابن الاثير، ج/٤، ص٢٥ و٢٤٩، تذكرة الخواص : سبط بن الجوزي ، ص١٩٨ ، كفاية الطالب : للكنجي ، ص٢٣٢ ، ص١٤، الجامع لأحكام القران : ج/٣ ، ص٣٤٧، فرائد السمطين : الحمويني ، ج/١، ص٣٥٦، فتح القدير: ج/١، ص ٢٩٤، البرهان : للزركشي ،ج/١ ، ص١٦٠ ، تفسير القران العظيم : ج/١، ص٣٣٤ ، مجمع الزوائد : ج/٦، ص٣٢٤ ، تفسير الجلالين : ص١٤٧، الدر المنثور : ج/١، ص٣٦٣ ،البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : ابن ابي عجيبة ، ج/١، ص٢٣٤ ، روح المعاني : ج/٣، ص٩٢ ، ينابيع المودة : ص٤٨ ، نور الأبصار: للشبلنجي ، ص٧١.

[3] ينظر : لباب النقول في أسباب النزول : ص٥١، الحديث رقم/١٧٣.

[4] سورة المائدة : الآية / ٥٥.

النبي ﷺ : على أي حال أعطاكه ؟ قال : أعطاني وهو راكع ، فكبر النبي ﷺ، ثم قرأ : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ الآية ، فأنشأ حسن بن ثابت يقول في ذلك :

أبا حسن تفديك نفسي و مهجتي	وكل بطيء في الهدى و مسارع
أيذهب مدحي المُحير ضائعا	وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ أنت راكع	زكاة فدتك نفوس القوم يا خير راكع
بخاتمك الميمون يا خير سيّد	ويا خير شار ثم يا خير بايع
فأنزل فيك الله يا خير ولايةِ	وأثبتها لي في كتاب الشرائع[1]))[2].

- ومما يؤكداً ما نقله (ابن بطريق) ما ذكره (الواحدي) : ان جابر بن عبد الله الانصاري قال : جاء عبد الله بن سلام إلى النبي ﷺ وشكى له ما يلقى من اليهود قائلاً : إن قوما من قريظة ، والنضير قد هاجرونا ، وفارقونا ، وأقسموا أن لا يجالسونا ، ولا نستطيع مجالسة أصحابك لبعد المنازل ، فنزلت هذه الآية ، فقرأها عليه ﷺ فقال ابن سلام : رضينا بالله ، وبرسوله ، وبالمؤمنين أولياء ، وذكر(الواحدي) أيضاً أن (الكلبي) زاد - أن آخر الآية في (علي بن أبي طالب ﷺ) ، لأنه أعطى خاتمه سائلا وهو راكع في الصلاة[3].

- ونقل (الواحدي) أيضاً عن ابن عباس ، قال : أخبرنا أبو بكر التميمي عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن الحسين ابن محمد بن أبي هريرة عن عبد الله بن عبد الوهاب عن محمد الاسود عن محمد بن مروان عن محمد السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال : ((أقبل عبد الله ابن سلام ، ومعه نفر من قومه قد آمنوا، فقالوا : يا رسول الله إن منازلنا بعيدة ، وليس لنا مجلس ، ولا متحدث ، وإن قومنا لما رأونا آمنا بالله ، ورسوله ، وصدقناه رفضونا ، وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ، ولا يناكحونا ، ولا يكلمونا ، فشق ذلك علينا ، فقال لهم النبي عليه (الصلاة والسلام) : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا . .﴾ ، الآية ثم إن النبي ﷺ خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع ، فنظر سائلا فقال : هل أعطاك أحد شيئا ؟ قال : نعم خاتم من ذهب ، قال : من أعطاكه ؟ قال : ذلك القائم ، وأومأ بيده إلى (علي بن أبي طالب ﷺ) ، فقال : على أي حال أعطاك ؟))[4].

- ونقل (السوطي) رواية (الواحدي) هذه التي نقلها عن أبي صالح عن (ابن عباس) ، وأكدها بما نقله من رواية عن مجاهد عن ابيه عن (ابن عباس) ، ورواية أخرى عن (عمار بن ياسر) [5].

- حيث حصر الله سبحانه الولاية لله ، ولرسوله ، وللمؤمنين : ﴿ . . الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ، والركوع : آية الخضوع ، والخشوع ، والقربة ، والإخلاص التام ، وقد أجمع مفسّرو ، ومحدّثو الشيعة ، وعلمائهم أنها نزلت في عليّ عليه السلام حين تصدّق بخاتمه أثناء ركوعه في صلاة النافلة وهذا شرعاً لا يؤثر في صحة الصلاة ، ولا في الخشوع ، والقربة ، والإخلاص التام لله اذا كان مثل الإمام علي عليه السلام سيد الموحدين بعد رسول الله الذي قال فيه رسول الله : ((هذا يعسوب الدين ، وأمير المؤمنين))[6]، وقد روي ذلك مسنداً بعدة طرق عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وبطرق أخرى متعددة عن الصحابة ، وقد ذكر أعلب مفسري أهل السنة انها نزلت في الإمام علي عليه السلام [7].

---

[1] ينظر: لتفسير الكبير : ج /٢، ص٢٦ ، و تذكرة الخواص : ص ١٥ ـ ١٦ .
[2] المصدر السابق : ص٥ - ١١.
[3] ينظر: أسباب النزول : ج/١، ص١٣٤.
[4] المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
[5] ينظر : لباب النقول في أسباب النزول : ص١٠٤، الحديث رقم/٣٦٠ ، والحديث رقم / ٣٦١.
[6] بحار الانوار: محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ) ، مؤسسة الوفاء / بيروت ، ط /٢ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ج/٣٥، ص٦٨.
[7] ينظر : المعيار والموازنة : للإسكافي ، ج/١٥، ص٧٦، جامع البيان : ج/٦، ص٣٩٠، المعجم الأوسط : ج/٦، ص٢١٩، أحكام أحكام القرآن : ج/٢، ص٥٥٨، تفسير السمعاني : ج/٢ ، ص٤٨ ، معالم التنزيل : ج/٢، ص٧٢ ، النكت والعيون : ج/٢، ص٣٤٢، العمدة : ج/٢، ص٣٠٢، مفاتيح الغيب : ج/١٢، ص٢٧، تفسير العز بن عبد السلام : ج/١، ص ٢٦٤، الجامع

٤- الآية الرابعة - قوله ﷻ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[١].

- نقل (ابن بطريق) بأسانيد متعددة عن محدّثي أهل السنة ك(ابي نعيم ، والحاكم الحسكاني، واحمد بن حنبل، وابن عساكر، وسليم بن قيس الهلالي ، محب الدين الطبري) بعدّة طرق عن عدد من الصحابة والتابعين عن (اسماء بنت عميس ، وابن عباس، وابي سعيد الخدري ،الإمام محمد الباقر ، ومحمد بن الحنفية ، وعبد الله بن عطاء، احمد بن عبد الملك الأودي) ان هذه الآية نزلت في الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام فعن عامر قال : ((نزلت ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، في علي ، والعباس ، وبأسناده عن الضحاك عن ابن عباس : نزلت في علي بن ابي طالب ، وبأسناده عن الشعبي : قال : تكلم علي ، والعباس ، وشيبة في السقاية ، والسدانة ، فأنزل الله تعالى : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ حتى يفتح مكة فتنقطع الهجرة))[٢].

- قوله ﷻ : ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ فسقاية الحاج ، وعمارة المسجد الحرام المذكورة في الآية كما تحدثنا كتب السر ، والتاريخ هي مرتبطة بالرفادة ، والسدانة ، والتي كان يتنافس عليها القرشيون في الجاهلية ولها تأثير في نزول الآية الكريمة ، وبما ان سقايو الحجيج الماء فالسقاية معروفة ، اما الرفادة ، والسدانة لابد من معرفة معناها قبل معرفة سبب النزول عند مفسرين أهل السنة :

- الرفادة لغة : من رفد : والرفد ، بالكسر: العطاء ، والصلة ، ورفده ، يرفده ، رفدا : أعطاه ، ورفده ، وأرفده : أعانه ، والاسم منهما الرفد ، وترافدوا : أعان بعضهم بعضا ، والمرفد ، والمرفد : المعونة ، والرفادة : شئ كانت قريش تترافد به في الجاهلية ، فيخرج كل إنسان مالا بقدر طاقته فيجمعون من ذلك مالا عظيما أيام الموسم ، فيشترون به للحاج (الجزر ، والطعام ، والزبيب للنبيذ) ، فلا يزالون يطعمون الناس حتى تنقضي أيام موسم الحج ، وكانت الرفادة ، والسقاية لبني هاشم[٣].

- والسدانة لغة : من سدن ، والسادن : خادم الكعبة ، وبيت الاصنام ، والجمع السدنة ، وقد سدن يسدن بالضم سدنا ، وسدانة ، وكانت السدانة ، واللواء لبنى عبد الدار في الجاهلية ، فأقرها النبي ﷺ لهم في الاسلام[٤].

- نقل (الواحدي) بعدّة طرق اربع من اسباب في نزول الآية المذكور وهي :

١- عن أبي إسحاق الثعالبي عن عبد الله بن حامد الوزان عن أحمد بن محمد بن عبد الله المنادى عن أبي داود سليمان بن الاشعث عن أبي توبة الربيع بن نافع الحلبي عن معاوية بن سلام عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن معمر بن بشير قال : ((كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل : ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد أن أسقى الحاج ، وقال الآخر: ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد أن أعمر المسجد الحرام ، وقال آخر: الجهاد في سبيل (الله) أفضل مما قلتم ، فزجرهم عمر ، وقال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ ، وهو يوم الجمعة ، ولكني إذا

لأحكام القران : ج/٦، ص ٢٢٣، لباب التأويل : ج/٢، ص٣٠٢، البحر المحيط : ج/٤، ص٤٦٢، تفسير القران العظيم : ج/٢ ، ص٧٥ ، وغرائب القرآن : ج/٨ ، ص٣٥٠ ، الدر المنثور: ج/٢ ، ص٢٩٤ ، كنز العمال : ج/١٣، ص ١٦٤، الدر المختار : للحصكفي ، ج/٦ ، ص٧٦ ، البحر المديد: ابن ابي عجيبة ، ج/٢ ، ص٧٩.

[١] سورة التوبة : الآية / ١٩.

[٢] المصدر السابق : ص١٢٠-١٢٣.

[٣] ينظر : الصحاح : للجوهري ، ج/٥، ص٢١٣٥ ، لسان العرب : لابن منظور،ج/٣، ص١٨٢.

[٤] ينظر : المصدر نفسه : الصفحة نفسها.

صليت دخلت فاستفتيت رسول الله ﷺ فيما اختلفتم فيه ، ففعل ، فأنزل الله تعالى : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . . ﴾ إلى قوله تعالى :﴿ . . وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ .

٢- وقال ابن عباس في رواية الوالبي : قال العباس بن عبد المطلب حين أسر يوم بدر : لئن كنتم سبقتمونا بالإسلام ، والهجرة ، والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ، ونسقى الحاج ، ونفك العاني ، فأنزل الله تعالى : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . . ﴾ الآية.

٣- وقال الحسن ، والشعبي ، والقرظي : نزلت الآية في علي ، والعباس ، وطلحة بن شيبة ، وذلك أنهم افتخروا ، فقال طلحة : أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه ، وإلى ثياب بيته ، وقال العباس : أنا صاحب السقاية ، والقائم عليها ، وقال : علي ما أدري ما تقولان لقد صليت ستة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

٤ - وقال ابن سيرين ، ومرة الهمداني : قال : علي للعباس : ألا تهاجر ، ألا تلحق بالنبي ﷺ ؟ فقال : ألست في أفضل من الهجرة ؟ ألست أسقى حاج بيت الله ، وأعمر المسجد الحرام ؟ فنزلت هذه الآية))[١].

- القولان (الرابع ، والثالث) من اسباب النزول التي ذكرها (الواحدي) صريحة في نزولها في (الإمام علي عليه السلام ، والعباس) ،واما القول الثاني فهو نفس معنى القولين بصبغة مختلفة لم يصرح فيها (الوالبي) بنزول الآية في (الإمام علي عليه السلام ، والعباس) سهواً ، او غير ذلك الله العالم بالسبب ، واما القول الأول فهو لا يتناسب ، ومضمون الآية من جهات نكتفي بما رد السيد (ناصر مكارم الشيرازي) لهذه الرواية في تفسيره[٢] :

أوّلا - ان القياس ما بين الجهاد ، وسقاية الحاج ، وعمارة المسجد الحرام ، المذكور في الرواية يدل على أن من كان يقوم بمثل السقاية ، والعمارة في زمان الجاهلية كان يقيس عمله بالإيمان ، والجهاد ، وهذا لا ينسجم ، ومضمون الآية المذكورة اذ القرآن يصرّح بأنّ سقاية الحاج ، وعمارة المسجد الحرام لا يستويان كل منهما مع الإيمان بالله ، والجهاد في سبيله ، وليس القياس بين الجهاد ، وعمران المسجد ، وسقايه الحاج.

- لذا نزلت الآية المذكورة لتنفي المساواة والقياس بينهما ، وهذا ما أكده (السيوطي) فيما أخرجه (محمد بن كعب القرضي) من هذه الرواية : قال العباس : انا صاحب السقاية والقائم عليها ، فقال علي عليه السلام : لقد صليت الى القبلة قبل الناس ، وانا صاحب الجهاد ، فأنزل الله : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ. . ﴾ الآية كلها[٣].

ثانياً - قوله ﷻ : ﴿ . .وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الذي ختم به الآية يدل على أن أعمال الطائفة الأُولى كانت معروفة بالظلم ، وإنما يكون ذلك لو كانت هذه الأعمال صادرة في حال الشرك - أي المتحدثين مشركين -، لان القرآن يقول ﴿ . . إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[٤]، ولو كان القياس بين الإيمان ، وسقاية الحاج المقرونة بالإيمان ، والجهاد ، لكان قوله ﷻ : ﴿ . .وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ لغواً - والعياذ بالله - لأنّها حينئذ لا مفهوم لها هنا.

ثالثاً - إنّ الآية التالية التي بعد الآية المذكورة - وهي ﷻ : ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ

---

[١] أسباب نزول الآيات : علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ) ، مؤسسة الحلبي وشركاؤه / القاهرة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ، ص١٦٤ - ١٦٥.

[٢] ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج/٥ ، ص ٥٦٥ - ٥٦٦.

[٣] ينظر : لباب النقول في أسباب النزول : ص١٣٣، الحديث رقم/٤٦٧.

[٤] سورة لقمان : الآية / ١٣.

أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾[1]، مفهومها أن أُولئك أفضل ، وأعظم درجة ممن لم يؤمنوا ، ولم يهاجروا ، ولم يجاهدوا في سبيل الله ، وهذا المعنى لا ينسجم ، والقول الأول ـ آنف الذكر ـ لأنّ المتكلمين وفقاً لحديثه كلهم مؤمنون ، ولعلهم أسهموا في الهجرة ، والجهاد.

رابعاً ـ كان الكلام في الآيات المتقدمة عن إقدام المشركين على عمارة المساجد ، وعدم جواز ذلك : ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ اللهِ . . ﴾[2]، والآيات محل البحث تعقب على الموضوع ذاته ، ويدل هذا الأمر على أن موضوع الآيات هو عمارة المسجد الحرام ، وسقاية الحاج حال الشرك ، وهذا لا ينسجم ، ورواية معمر بن بشير ، والشيء الوحيد الذي يمكن أن يُستدلَ عليه هو التعبير بـ﴿ . .أَعْظَمُ دَرَجَةً. . ﴾ حيث يدل على أن الطرفين المقيسين كل منهما حسن بنفسه ، وإن كان أحدهما أعظم من الآخر .

ـ إلاّ أنّ الجواب على ذلك واضح ؛ لأنّ أفعل التفضيل غالباً تستعمل في الموازنة بين أمرين ، أحدهما ، واجد للفضيلة ، والآخر غير واجد ، كأن يقال مثلا : الوصول متأخراً خير من عدم الوصول ، فمفهوم هذا الكلام لا يعني أن عدم الوصول شيء حسن، لكن الوصول بتأخير أحسن ، وكما نقرأ في قوله ﷻ : ﴿ . .وَالصُّلْحُ خَيْرٌ . . ﴾[3]، أي : من العراك ، والفراق فهذا لا يعني أنّ المشاكل ، والعراك ، والفراق شيء حسن . وكما نقرأ في قوله ﷻ : ﴿ . .وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ. . ﴾[4]،ترى هل المشرك حسن وفيه خير؟ ونظير هذه التعابير في القرآن ، واللغة العربية ، بل في سائر اللغات كثير.

ـ ومما يتقدم يثبت ان الآية نزلت في الطرفين : (الإمام علي عليه السلام ، والعباس) ، وهذا ما نقله (ابن طريق) ، وأكده أغلب مفسري أهل السنة [5].

٤ـ الآية الخامسة ـ قوله ﷻ : ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[6].

نقل (ابن بطريق) بأسانيد متعددة عن أهل السير ، ومحدّثي أهل السنة ك(ابي نعيم ، والحاكم الحسكاني، وابن عساكر، والطبراني، اليمني اليافعي الشافعي ، والسيوطي ، والخوارزمي) بعدّة طرق عن عدد من الصحابة والتابعين ك(ابن عباس ، وعبد الرحمن بن عوف ، واحمد بن يوسف ، واسماعيل بن موسى ، ومقاتل بن سليمان) فعن عبد الرحمن بن عوف في قوله ﷻ : ((﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ . . ﴾، قال : ((انها نزلت علي بن ابي طالب ، وسلمان))[7].

---

[1] سورة التوبة : الآية / ٢٠.
[2] سورة التوبة : الآية / ١٧.
[3] سورة النساء : الآية / ١٢٨.
[4] سورة البقرة : الآية / ٢٢١.
[5] ينظر : تفسير عبد الرزاق الصنعاني : ج/٣، ص ٣٩ ، جامع البيان : ج/١٠، ص ١٢٥ ، معاني القرآن: ج/٣، ص١٩٣ ، تفسير البحر المحيط : ج/٦ ، ص١٣٢ ، المحرر الوجيز: ج/٣، ص٢٣٢، الجامع لأحكام القران : ج/١٧ ، ص ٣٠٢ ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ج/١، ص٤٣٨ ، مفاتيح الغيب : ج/١١، ص١٦ ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ج/٤ ، ص١٢٤ ، لباب التأويل في معاني التنزيل : ج/٣ ، ص٢٣٩ ، تفسير القران العظيم : ج/٣، ص٣٥٦ ، الدر المنثور : ج/٣، ص٢١٩ ، التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور ، ج/١٠، ص٥١.
[6] سورة التوبة : الآية /١٠٠.
[7] المصدر السابق : ص١٠٨.

- علماء الشيعة (مفسرون، محدّثون، وأهل السير، والتاريخ) مجمعون على سبق الإمام علي ابن أبى طالب عليه السلام غيره من الصحابة بالأيمان بالله، وأتباع رسول الله، والالتحاق بالإسلام، ويؤكد هذا أعلب علماء أهل السنة أن لم نقل كلهم إلا انهم يقولون ان الإمام(علي بن ابي طالب عليه السلام) أول من أسلم، وآمن برسول الله من الصبيان، ومن اراد فليراجع كتب التاريخ، والسير عند أهل السنة، ونقل عدد من محدّثي أهل السنه في إسلامه قوله عليه السلام في ذلك : ((صليت قبل الناس بسبع سنين قبل ان يعبده احد من هذه الأمة))[1]، وقال (السيوطي) في تفسيره للآية المذكورة : أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال أنها نزلت : ((في حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار الذى ذُكر في يس، وعلي ابن أبى طالب، وكل رجل منهم سابق أمته، وعلى أفضلهم سبقا))[2]، ونقل أيضاً عن ابن عباس قال : وأخرج ابن أبى حاتم، وابن مردويه عن ابن عباس في عز وجل : ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾، قال : ((يوشع بن نون سبق إلى موسى، ومؤمن آل يس سبق إلى عيسى، وعلى بن أبى طالب سبق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله))[3]، وأكد عدد من علماء، ومفسري أهل السنة أنها نزلت في الأمام علي عليه السلام ، ولم يذكروا معه أحد من الصحابة كما ذكر(مقاتل) في سبب النزول[4].

٥- الآية السادسة - قوله عز وجل : ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[5].

الْكِتَابِ﴾[5].

- نقل (ابن بطريق) بأسانيد متعددة عن محدّثي أهل السنة ك(ابي نعيم ، والحاكم الحسكاني، واحمد بن حنبل، وابن عساكر، وسليم بن قيس الهلالي ، محب الدين الطبري) بعدّة طرق عن عدد من الصحابة والتابعين عن (اسماء بنت عميس ، وابن عباس، وابي سعيد الخدري ،الإمام محمد الباقر ، ومحمد بن الحنفية ، وعبد الله بن عطاء، احمد بن عبد الملك الأودي) ان هذه الآية نزلت في الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام فعن محمد بن الحنفية ((في قوله عز وجل : ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، قال : علي بن ابي طالب عليه السلام))[6].

- واختلف أغلب مفسرو أهل السنة في : ﴿ . .مَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ الذي نزلت فيه الآية على اقوال أهمها [7]:

---

[1] سنن ابن ماجة : لابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر/ بيروت، (د . ت)، ج/١، ص٤٥، وينظر : الغارات : للثقفي، ج/١، ص١٠٣، الآحاد والمثاني : لابن مخلد الشيباني، ج/١، ص١٤٩، السنن الكبرى : للنسائي، ج/٥، ص١٠٨، المستدرك على الصحيين : ج/٣، ص١١٣، مجمع الزوائد : للهيثمي، ج/٩، ص١٠٣.

[2] أسباب نزول الآيات: علي بن أحمد الواحدي النيسابوري(ت٤٦٨هـ)، مؤسسة الحلبي وشركاؤه / القاهرة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ، ص ٢٩٥.

[3] المصدر نفسه : الصفحة نفسها.

[4] ينظر : تفسير فرات الكوفي : ص٣٦٠، تفسير القران العظيم : ج/٤، ص٣٠٥، ينابيع المودة : ج/١، ص٣٤٤، فتح القدير: ج/٥، ص١٥٢، شواهد التنزيل : ج/٢، ص٢٩٦، النكت والعيون: ج/٤، ص٤٢١، تفسير السمعاني : ج/٤، ص٣٤٣، مناقب أمير المؤمنين (ع) : لابن سليمان الكوفي،ج/١، ص١٦٦، روضة الواعظين : للفتال النيسابوري ، ص٨٦، مناقب آل ابي طالب : ج/١، ص٢٩٠، نهج الايمان : ابن جبر، ص١٦٧، تأويل الآيات : شرف الدين الحسيني : ج/٤، ص٢٥٠، التفسير الصافي: ج/٥، ص١٢١، حلية الأبرار: للبحراني، ج/٢، ص٣٢٩، بحار الأنوار : ج/١٩، ص٢٩٩، مستدرك سفينة البحار: الشاهرودي ، ج/٤، ص٤٥٠، تفسير الأَمْثَلُ : ج/١٧، ص٤٥٠، ميزان الحكمة : للريشهري : ج/٢، ص١٥٤٥، سبيل النجاة في تتمة المراجعات: حسين الراضي، ص٦، مع المصطفى : د . بنت الشاطئ، ص٥٩.

[5] سورة الرعد : الآية / ٤٣.

[6] المصدر السابق : ص٤٠-٤١.

[7] ينظر : جامع البيان : ج/١٢، ص ٢٣١ ، معاني القرآن: ج/٣، ص ٥٠٦ ، تفسير ابن أبى زمنين: ج/١ ، ص٣٢٣ ، تفسير السمعاني: ج/٣، ص١٠١ ، النكت والعيون : ج/٢، ص ٣٢٠ ، تفسير الكشاف : ج/٣، ص ٢٦١ ، شواهد التنزيل : ج/١، ص ١٠٩، زاد المسير: ج/٤، ص ٢٥١ ، الجامع لأحكام القران : ج/٩ ، ص٣٣٧ ،اللباب في علوم الكتاب : ج/٩ ، ص٤٤٧ ،فتح القدير: ج/٣، ص ٩٣، لباب التأويل في معاني التنزيل : ج/٤ ، ص١٠١، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ج/٢، ص١١١ ، الدر المنثور : ج/٦، ص ٣٩ ، روح المعاني : ج/١٣، ص١٧٦.

أحدها : هم : (عبدالله بن سلام ، وسلمان ، وتميم الداري).
الثاني : هم : اليهود ، والنصارى.
الثالث : أنه : جبرائيل عليه السلام .
الرابع : الله عز وجل .
الخامس : هو : الإمام علي بن ابي طالب .
- وما ذكر من اسباب نزول للآية المذكورة هي غير متوافقة مع معنى الآية :
١- القولان (الأول ، والثاني) كلاهما بمعنى واحد ، لان اليهود والنصارى ، وتشكيكاتهم بالنبوة ، والقرآن كانت في المدينة المنورة والآيات المدنية تشهد بذلك ؛ وان (عبدالله بن سلام) كان يهودياً ، ثم اسلم ، و(سلمان) كان يهودياً ثم تنصر ثم اسلم ، و(تميم الداري) اسلم بعد الهجرة في حين الآية مكية ، وأكد هذا(ابن عطية الأندلسي) قال : ((قال القاضي أبو محمد : وهذا القولان الأخيران لا يستقيمان إلا أن تكون الآية مدنية ، والجمهور على أنها مكية - قاله سعيد بن جبير ، وقال : لا يصح أن تكون الآية في ابن سلام ، وسلمان لكونها مكية))[١].
٢- القول الثالث : كذلك لا يتفق ومعنى الآية ؛ لان جبريل عليه السلام ، أو اي ملك اخر كما ذكرنا سابقاً كان يحفظ النبي صلى الله عليه وآله ، ويسدده ، ولم تذكر كتب السير ، والتاريخ ان ملكاً شهد لرسول الله في حادثة معينة ، فكيف ، ومعنى الشهادة الآية المذكورة ليس شهادة تحميل ، وانما شهادة أداء؟!!!.
٣- اما القول الرابع : فان الآية في معرض الإحتجاج على الكافرين برسالته صلى الله عليه وآله ، بشهادتي الله عز وجل كما في قوله : ﴿ . .كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ . . ﴾ بما أظهر من الآيات ، وأبان من الدلالات على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم ، وشهادة العالم بالكتاب - القرآن - واعجاز آياته كما في قوله : ﴿ . .وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ ، والقرآن الكريم الذي يثبت بهذه التحديات أنه كلام الله عز وجل يصرح في كثير من آياته بأن محمدا صلى الله عليه وآله رسول مرسل ، ونبي من عند الله ، وبهذا يكون القرآن سندا للنبوة ، ومن هنا أمر النبي صلى الله عليه وآله في بعض الآيات بأن يستند لإثبات نبوته صلى الله عليه وآله بشهادة الله عز وجل له بذلك ، ويعني بها تصريح القرآن بنبوته ، فيقول : ﴿ . .كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ . . ﴾ ، وفي موضع آخر يزيد على شهادة الله شهادة الملائكة بذلك فيقول عز وجل : ﴿لَّكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً ﴾[٢]،وهذا النوع من الشهادة بالملائكة وغيرهم وارد في القرآن الكريم ومنها قوله عز وجل : ﴿ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلآئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[٣]، وقوله عز وجل : ﴿ . .وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء . . ﴾[٤].

٤- فلم يثبت غير القول الأخير، وهو الإمام علي عليه السلام الذي : ﴿ . .عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ الذي نزلت فيه الآية نزولها ، وهناك كثير من الروايات في كتب السيرة ، والحديث عند أهل السنة تؤكد أعلمية (الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام) من باقي الصحابة ، والأمة في (السنة ، والقضاء) ، وغيرها منها :
أ- ما رواها (الكنجي) بإسناده عن (أبي امامة) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((أعلم أمتي بالسنّة ، والقضاء بعدي علي بن أبي طالب)) [٥]، وروى ايضاً بإسناده عن (سلمان) رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((اعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب))[١].

---

[١] المحرر الوجيز: ج/٤ ، ص ٨٧ ، وينظر : النكت والعيون: ج/٢، ص٣٢٠. الباب ١٩٤. ص٣٣٢،
[٢] سورة النساء : الآية / ١٦٦.
[٣] سورة آل عمران : الآية / ١٨.
[٤] سورة آل عمران : الآية / ١٤٠.
[٥] كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب : محمد بن يوسف الكنجي الشافعي(ت٦٥٨هـ) ، لمطبعة الحيدرية / النجف ، ١٩٧٠م ج١ ص٢٤٥ رقم ٣٠٩-٣١٠..

ب - وروى (ابن عساكر) بإسناده عن (أسماء بنت عميس) قالت : قال رسول الله ﷺ لفاطمة : ((زوّجتك اقدمهم سلماً ، وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً)) [٢].

- أما علم ، ومعرفة (الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام) بالقرآن الكريم فهناك ايضاً كثير من الروايات تؤكد هذا منها :

أ - وروى (الصنعاني)عن عبد الرزاق عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال : شهدت عليا ، وهو يخطب ، ويقول : ((سلوني فو الله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به ، وسلوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلا ، وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار ، وأم في سهل ، أم في جبل)) [٣].

ب- وروى (الحسكاني) بسنده : ((إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، ما منها حرف إلا له ظهر ، وبطن ، وان علي بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر، والباطن..)) [٤].

- ومن ثم فان كل هذا يبيّن ان الإمام علي عليه السلام هو الذي ﴿ ..عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ في الآية المذكورة ، ويؤكده ما نقله (الثعلبي) عن النصيبي عن أبي بكر محمد بن الحسين السميعي بحلب عن الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجصاص عن الحسين بن الحكم عن سعيد بن عثمان عن أبي مريم عن بن عبد الله ابن عطاء قال : كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام جالساً في ناحية فقلت لأبي جعفر : ((زعموا أنّ الذي : ﴿ ..عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ عبد الله بن سلام ، فقال : إنما ذلك علي بن أبي طالب ، وفيه عن السبيعي عن عبد الله بن محمد بن منصور بن الجنيد الرازي عن محمد بن الحسين بن عن أحمد بن مفضل عن مندل بن علي عن إسماعيل بن سلمان عن أبي عمر زاذان عن ابن الحنفية : ﴿ ..وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ، قال : هو علي بن أبي طالب)) [٥].

٦- الآية السابعة - قوله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٦].

- نقل (ابن بطريق) بأسانيد متعددة عن محدّثي أهل السنة ك(ابي نعيم ، والحاكم الحسكاني، والحاكم النيسابوري، وابن ابي شيبة ، والترمذي ، والبزار، والنسائي ، وان ابي يعلى، وابن حبان) بعدّة طرق عن عدد من الصحابة والتابعين عن (الإمام علي بن ابي طالب ، وابن عباس ، وابن ابي نجيح ، ومجاهد ، وعكرمة ، وورقاء ، وابي شهاب) وغيرهم ، ان هذه الآية نزلت في الإمام عي بن ابي طالب عليه السلام وقصتها ((ان الله تعالى حرم كلام رسول الله ﷺ ، فاذا ارد الرجل ان يكلمه ﷺ تصدق بدرهم ثم كلمه بما يريد ، فكف الناس عن كلام رسول الله ﷺ وبخلوا ان يتصدقوا بل كلامه ، قال : وتصدق علي ، ولم يفعل ذلك احد من المسلمين غيره)) [٧].

- وايضاً نقل (ابن بطريق) بأسانيد عن (مجاهد) قال : ((قال علي عليه السلام : نزلت هذه الآية فما عمل بها احد غيري ، ثم نسخت)) [٨].

---

[١] تاريخ مدينة دمشق: علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي (ت٥٧١هـ) ، تحقيق : عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م ، ط/١، ج١ ص٢٤٥ رقم ٣٠٩-٣١٠..

[٢] المحرر الوجيز: ج/٤ ، ص ٨٧ ،رجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤٨٣ رقم ١٠٠٢....

[٣] تفسير الصنعاني : عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ) ، تحقيق : د. مصطفى مسلم محمد ، الناشر: مكتبة الرشيد/ الرياض، ط/١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م ج/٦، ص٤٣٢ ، رقم الحديث/ ٢٨٧٨....

[٤] شواهد التنزيل : ج/١ ، ص ١٠٥.

[٥] الكشف والبيان : ج/٥ ، ص٣٠٣.

[٦] سورة المجادلة : الآية / ١٢.

[٧] الكشف والبيان : ج/٥ ، ص٣٠٣.

[٨] المصدر نفسه : ص١٢٥.

- ونقل (الواحدي) في اسباب النزول عن(مقاتل) قول الإمام علي عن هذه الآية انه ما عمل بها احد سواه ولا يعمل بها احد بعده ، فعن (مقاتل ابن حيان) : ((نزلت الآية في الاغنياء ، وذلك أنهم كانوا يأتون النبي ﷺ فيكثرون مناجاته ، ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره رسول الله ﷺ ذلك من طول جلوسهم ، ومناجاتهم ، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية ، وأمر بالصدقة عند المناجاة ، فأما أهل العسرة فلم يجدوا شيئا ، وأما أهل الميسرة فبخلوا ، واشتد ذلك على أصحاب النبي ﷺ ، فنزلت الرخصة ، وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ، ولا يعمل بها أحد بعدي : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ . . ﴾ كان لي دينار فبعته ، وكنت إذا ناجيت الرسول تصدقت بدرهم حتى نفذ ، فنسخت بالآية الاخرى : ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ . . ﴾ [1])) [2].

- وأكد (ابن حزم) في كتابه (الناسخ والمنسوخ) : ((ان هذه الآية منسوخة بقوله ﷻ : ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[3]))[4].

- وذكر(الثعلبي) في تفسره في سبب نزول هذه الآية ان عبد الله بن حامد اخبره إجازة قال : أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه عن علي بن صقر بن نصر عن يحيى بن عبد الحميد عن أبو عبد الرحمن الأشجعي عن سفيان عن عثمان بن المغيرة ، عن سالم بن أبي الجعد عن عليّ بن علقمة الأنماري عن علىّ بن أبي طالب قال :((لمّا نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً. . ﴾ دعاني رسول الله ﷺ فقال :ما ترى بذي دينار ؟ . قلت : لا يطيقونه . قال : كم ؟ . قلت : حبّة أو شعيرة . قال : إنك لزهيد ، فنزلت)) [5].

- ومما يؤكد ما نقله (ابن بطريق) هو ما ذكره اغلب مفسري أهل السنة لنفس سبب النزول الذي نقله (ابن بطريق) في انها نزلت في الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام [6].

- ما تقدم من أقوال محدثي أهل السنة الذين نقل عنهم (ابن بطريق) ، وما ذكرنا من أقوال أصحاب النزول ، ومفسرين أهل السنة يؤكد ما نقله (ابن بطريق) من نزول الآيات المدنية ، المذكورة في البحث في الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام .

---

[1] سورة المجادلة : الآية / ١٣.

[2] الكشف والبيان : أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت٤٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي/ بيروت ، ط/١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، ج/٩، ص٢٦٢.

[3] سورة المجادلة : الآية / ١٣.

[4] الناسخ والمنسوخ : علي بن احمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي(ت٤٢٧هـ)، تحقيق ك دكتور عبد الغفار سليمان البنداري ، لدار الكتب العلمية / بيروت ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ص٦٠.

[5] أسباب نزول الآيات: علي بن أحمد الواحدي النيسابوري(ت٤٦٨هـ) ، مؤسسة الحلبي وشركاؤه / القاهرة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ، ص٢٧٧.

[6] ينظر : تفسير عبد الرزاق الصنعاني : ج/٧، ص ١٤١ ، جامع البيان : ج/٢٨، ص ٢٧ ، أحكام القرآن : ج/٣، ص٥٧٢ ، تفسير ابن أبى زمنين: ج/٢ ، ص٢٣١ ، تفسير السمعاني: ج/٥، ص٣٨٨ ، النكت والعيون : ج/٥، ص ٤٩٣ ، شواهد التنزيل : ج/١، ص ١٠٩، زاد المسير: ج/٤، ص ٣٥٨، الجامع لأحكام القران : ج/١٧ ، ص ٣٠٢ ، فتح القدير: ج/٥، ص ١٨٩ ، لباب التأويل في معاني التنزيل : ،ج/٦ ، ص٦٥ ، تفسير القران العظيم : ج/٤، ص٣٤٩ ، تفسير الجلالين : ص٧٥٠، الدر المنثور : ج/٦، ص ١٨٥، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : ابن ابي عجيبة ، ج/٦، ص٢٧٤ ، روح المعاني : ج/٢٨، ص٢٩.

- الخـاتمـــة -

وبعد إتمام هذا البحث المتواضع بتوفيق منّ الله ، ومنّهُ علينا ، استخلصنا منــه النتائج الأتية :

الأولـــــى : ما تقدم من أقوال محدثي أهل السنة الذين نقل عنهم (ابن بطريق) ، وما ذكرنا من أقوال أصحاب النزول ، ومفسرين أهل السنة يؤكد ما نقله (ابن بطريق) من نزول الآيات المكيّة ، والآيات المدنيّة موضوع البحث في حق الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام .

الثانيـــــة : مما تقدم من أقوال أهل السير ، وأصحاب النزول ، ، ومفسري أهل السنة في الآيات (المكية ، والمدنية) المذكورة في البحث يؤكد ما ذكره (ابن بطريق) من نزولها في الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام خاصة باستثناء بعض الآيات .

الثالثـــــة : وما تقدم من أقوال أصحاب النزول ، وأهل السير ، ومفسري أهل السنة في الآيات (المكية ، والمدنية) المذكورة في البحث يتبيّن ان هناك بعض الآيات مما ذكره (ابن بطريق) نزلت في الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام وشخصاً آخر ، وهي الآية **(الثالثة)** من الآيات المكية ، والآيتان **(الرابعة ، والخامسة)** من الآيات المدنية.

الرابعـــــة : على ضوء دراستنا للآيات من وجوه عدّة ، ومناقشة اسباب نزولها التي نقلها عدد من (الصحابة ، والتابعين) ، وذكرها أغلب مفسري أهل السنة يؤكد صحة روايات(ابن بطريق) في كتابة (المستدرك المختار).

الخامســة : يتضح من خلال ثنايا البحث ان (ابن بطريق) نقل روايات نزول الآيات في الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام عن الصحابة ، والتابعين وأكثرها من رواية الصحابي ، ولاسيما عن الإمام علي نفسة عليه السلام كالآيتين **(الأولى ، والرابعة)** .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

- المصادر والمراجع -

- **القرآن الكريم.**
- **كتب التفسير :**

١- أسباب نزول الآيات : علي بن أحمد الواحدي النيسابوري(ت٤٦٨هـ) ، مؤسسة الحلبي وشركاؤه / القاهرة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

٢- تذكرة الأريب في تفسير الغريب : عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق : طارق فتحي السيد ، دار أحياء التراث/ بيروت، ط /١،١٤٢٥هـ -٢٠٠٤ م.

٣- تفسير أبن أبي زمنين : أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (ت٣٩٩هـ) ، تحقيق : حسين بن عكاشة ، ومصطفى الكنز، مطبعة الفاروق الحديثة / القاهرة ، ط/١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤- تفسير احكام القران: لابي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت٣٧٠هـ) ضبطه وخرج آياته : عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط /١،١٤١٥- ١٩٩٤ م.

٥- تفسير أرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم : لابي السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١هـ) ، دار أحياء التراث العربي/ بيروت ، (د . ت) .

٦- تفسير الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي تحقيق : السيد حسين الحسيني، مطبعة أنصاريات/ قم، ط/٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .

٧- تفسير البحر المحيط : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهير بأبي حيان (ت٧٤٥هـ) ، نشر : دار الكتب العلمية ، ١٣٨٨هـ .

٨- تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : أحمد بن محمد بن المهدي بن الحسين بن محمد بن عجيبة (ت١٢٢٤هـ) ، تحقيق : عمر أحمد الراوي ، دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان ، ط/١.

٩- تفسير التسهيل لعلوم التنزيل : لابي القاسم محمد بن أحمد بن الجزري الكلبي (ت٧٤١هـ) ، تحقيق : محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية / بيروت ، (د . ط)، ١٤١٥-١٩٩٥هـ .

١٠- تفسير الثوري : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي(ت١٦١هـ)، تحقيق : جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط /١، ١٤٠٣هـ .

١١- تفسير الجامع لأحكام القرآن : أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(ت٦٧١هـ)، تصحيح : أحمد عبد الحليم البردوني ، الناشر : دار أحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

١٢- تفسير الجلالين : لجلال الدين محمد بن احمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٨٦٤هـ)، تحقيق : مراد سوار، دار المعرفة / بيروت ،(د . ت) .

١٣- تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن الكريم : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي(ت٨٧٥هـ) ، تحقيق : علي محمد عوض وآخرون ، دار أحياء التراث العربي/ بيروت ، ط /١ ، ١٤١٨هـ .

١٤- تفسير الدر المنثور للتفسير بالمأثور : جلال الدين بن عبد ارحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ) ، دار المعرفة / بيروت ،١٤٣٢هـ - ٢٠١١م
١٥- تفسير السمعاني : أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تحقيق : ياسر إبراهيم ، وعقيم بن عباس بن غنيم ، مطبعة دار الوطن/ الرياض، ط/١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
١٦- تفسير الصنعاني : عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق : د. مصطفى مسلم محمد ،الناشر: مكتبة الرشيد/ الرياض، ط/١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م
١٧- تفسير العز بن عبد السلام : عزالدين بن عبد العزيز عبد السلام الدمشقي(ت٦٦٠هـ) ، تحقيق : عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، الناشر : دار ابن حزم / بيروت ، ط/١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
١٨- تفسير القرآن العظيم : عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير(ت٧٧٤هـ)، تقديم : د. يوسف المرعشلي ، الناشر : دار المعرفة / بيروت - لبنان ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
١٩- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول والصحابة والتابعين: ابن ابي حاتم الرازي(ت ٣٢٧هـ)، تحقيق : اسعد محمد الخطيب ، مطبعة صيدا ، بيروت ، الناشر : المكتبة العصرية ، (د.ت).
٢٠- التفسير الكبير: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق : د. عبد الفتاح أبو سنة وآخرون ، مطبعة دار الكتاب/ بيروت ، ط/١.
٢١- تفسير الكشاف : جار الله محمود لزمخشري(ت٥٣٨ه) ، تحقيق : ياسر إبراهيم ، وعقيم بن عباس بن غنيم ، مطبعة دار الوطن/ الرياض، ط/١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
٢٢- تفسير الكشف والبيان : أحمد بن إسحاق الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: محمد بن عاشور، مطبعة دار أحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان ، ط/١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م .
٢٣- تفسير اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي(ت٧٧٥هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط/١،١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٤- تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبن عطية خالد بن عطية الأندلسي(ت٥٤٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط/١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
٢٥- تفسير النسفي : عبد الله بن احمد بن محمود النسفي (ت٥٢٧هـ) ، دار المعرفة / بيروت ، ١٤١٨هـ .
٢٦- تفسير النكت والعيون : أبو الحسن الماوردي(ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية - مؤسسة الكتب الثقافية ، ط/١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
٢٧- تفسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبن الحسن على بن أحمد النيسابوري (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق : صفوت عرفان ، مطبعة دار القلم/ بيروت ، ط/١، ١٤١٥هـ .
٢٨- تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين بن سعيد البيضاوي(ت٧٩١هـ)، دار الفكر/ بيروت، (د.ت).
٢٩- تفسير آيات من القرآن الكريم :لمحمد بن عبد الوهاب (ت١٢٠٦هـ) ، ضبطه وخرج آياته : الدكتور محمد بلتاجي ، الرياض، مجمع الرياض/ السعودية ، ط /١ ، (د . ت).
٣٠- تفسير بحر العلوم : أبي ليث نصر بن محمد إبراهيم السمرقندي (ت٣٨٣هـ) ، تحقيق : د. محمود مطرجي ، مطبعة دار الفكر/ بيروت - لبنان، (د . ت) .
٣١- تفسير جامع البيان عن تأويل آي لقرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، تقديم : خليل الميس ، ضبط وتخريج : صدقي جميل العطار، دار الفكر/ بيروت ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٣٢- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود الالوسي(ت١٢٧٠هـ) ، مطبعة دار أحياء التراث العربي/ بيروت ، (د . ت).
٣٣- تفسير زاد المسير في علم التفسير: أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق : حمد بن عبد الرحمن ، دار الفكر/ بيروت، ط/١،١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٣٤- تفسير شواهد التنزيل : أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حَسْكان (ت ق ٥ ه) ، النشر : المكتبة الاسلامية/ الرياض ، ط/١، ١٤١١- ١٩٩٠ م .
٣٥- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان : نظام الدين الحسن بن محمد حسين القمي النيسابوري (ت٨٥٠هـ) ، تحقيق : زكريا سميرات ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط/١، (د .ت).

٣٦- تفسير فتح العزيز شرح الوجيز : عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت٦٢٣هـ) ، تحقيق : علي معوض وعادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٣٧- تفسير فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، مطبعة عالم الكتب / بيروت،(د . ت) .
٣٨- تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن أبراهيم الشهير بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/١، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.
٣٩- تفسير لباب النقول في أسباب النزول: جلال الدين بن عبد ارحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، وضبط وتصحيح : أحمد عبد الشافي ، دار الكتب العلمية / بيروت ، (د .ت) .
٤٠- تفسير مجاهد : لابي الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي (ت١٠٤هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي ، مطبعة مجمع البحوث الاسلامي / إسلام أباد ، (د . ت) .
٤١- تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل : لابي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ) ، تحقيق : يوسف علي بديوي ، دار ابن كثير/ دمشق - سوريا ، ط/٢، ١٩٩٧م .
٤٢- تفسير معاني القران : ابي جعفر المصري النحاس (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق: محمد علي الصابوني، مطبعة ام القرى ، الناشر: دار احياء التراث الاسلامي/ السعودية، ط/١، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م .
٤٣- تفسير مفاتيح الغيب : الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ)، تحقيق : د. عبد الفتاح أبو سنة وآخرون ، مطبعة دار الكتاب/ بيروت ، ط/١، (د.ت) .
٤٤- تفسير مقاتل : لمقاتل بن سليمان(ت١٥٠هـ)، تحقيق: احمد فريد، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/١، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م .
٤٥- تفسير مناهل العرفان : محمد عبدالعظيم الزرقاني(ت١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط/١،١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
٤٦- تفسير موجز علوم القرآن: الدكتور داود العطار، مطبعة مؤسسة الهادي/ قم ، ط/٢ ، ١٤١٦هـ .
٤٧- العجاب في بيان الاسباب: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/١،١٤٠٦هـ - ١٩٨م.
٤٨- علوم القرآن : السيد محمد باقر الحكيم تحقيق : حسين الحسيني، أنصاريات/ قم ، ط/٢،١٤٢٤هـ.
٤٩- الناسخ والمنسوخ : لابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ) ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري ، دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان ، ط /١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- **كتب السنة النبوية .**

١- سنن ابن ماجة : محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر/ بيروت،(د . ت).
٢- سنن ابي داود : الأشعث بن سليمان(ت٢٧٥هـ) ، دار الفكر/ بيروت،(د.ط)، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
٣- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة السلمي(ت٢٧٩هـ) الأعلمي/ بيروت ،ط/١،١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٤- السنن الكبرى : أحمد بن علي النسائي (ت٣٠٣هـ) ، دار الفكر/ بيروت، ط/١،١٣٤٨هـ - ١٩٣٢م .
٥- السنن الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي البيهقي(ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط/٣،١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.
٦- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)،دار الكتب العلمية - بيروت،١٤١٩هـ.
٧- عون المعبود شرح سنن أبي داود: شرف الحق العظيم آبادي(ت١٣٢٩هـ) ، تحقيق: أبو عبد الله النعماني الأثري ، دار ابن حزم ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥.
٨- كفاية الطالب في مناقب بن أبي طالب: محمد بن يوسف الكنجي (ت٦٥٨هـ)،مطبعة مؤسسة الهادي/ قم، ط/٢، ١٤١٦هـ.
٩- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال : علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت٩٧٥هـ) ، ضبطه وصححه : الشيخان بكري حياني، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.

١٠- الآلي المصنوعة : جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي، دار المعرفة / بيروت ، ط/١،١٣٩٥ – ١٩٧٥.
١١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(ت٨٠٧هـ) ، تحقيق : عبد الله محمد درويش ، مطبعة دار الفكر/ بيروت ، ط/١، ١٤١٢هـ .
١٢- المستدرك على الصحيين : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥ه) ، دار الكتب العلمية / بيروت، (د. ط)، ١٤٢١هـ.
١٣- المستدرك المختار في مناقب وصي المختار : الحافظ أبو الحسين ابن بَطريق الحِلّي : تحقيق : سعيد عرفانيان ، مطبعة عمران / قم ، منشورات مكتبة العلامة المجلسي ، ط/١، ١٤٢٦هـ .
١٤- مسند أحمد : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت٢٤١ه) ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة / بيروت ، (د. ط) ،١٤٠٩هـ .
١٥- مطالب السؤول : محمد ابن طلحة الشافعي (ت٦٥٢هـ) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ، ط /١ ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .
١٦- المعجم الاوسط : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني (ت٣٦٠ه) : تحقيق : طارق بن عوض ، الناشر دار الحرمين/ السعودية (د . ط)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
١٧- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠ه)، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية،١٤٢١هـ.
١٨- نصب الراية تخريج أحاديث الهداية : جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت٧٦٢هـ) ، تحقيق : محمد عوامة ، مؤسسة الريان - بيروت ، ط/١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
١٩- ينابيع المودة لذوي القربى : سليمان بن إبراهيم الحنفي القندوزي (ت١٢٩٤هـ) ،ط/٢، طبع في استنبول ١٣٠٢ ، ثم طهران ١٣٠٨.

- **المراجع والمصادر الأخرى .**

١- الآحاد والمثاني : لابن مخلد الشيباني (ت٢٨٧ه) ، دار الفكر للطباعة / بيروت،(د. ط) ،١٤١١هـ .
٢- البرهان في علوم القرآن : بد ر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت٧٩٤هـ) : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار أحياء الكتب العربية ، ط/١،١٣٧٦ه - ١٩٥٧م.
٣- الاحتجاج : أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي(ت ٥٤٨هـ) ، جماعة المدرسين/ قم،(د . ت) .
٤- إحقاق الحق : نور الله التستري(ت٢٨٣ه)، الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م .
٥- الإحكام السلطانية والولايات الدينية : علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ) ، تحقيق : فهمي السرجاني ، مطبعة المكتبة التوفيقية / مصر، ط/١، (د . ت) .
٦- الاستغاثة : لابي القاسم الكوفي(ت٣٥٢ه) ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم ، (د . ت) .
٧- أسد الغابة : عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠ه) ، دار الفكر/ بيروت ، (د. ط) ،١٤١١هـ.
٨- الإصابة : شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود العسقلاني (ت٨٥٢ه)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ، ط /١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
٩- إعانة الطالبين : بي بكر المشهور بالسيد البكري ابن السيد محمد شطا الدمياطي (ت١٣١٠ه) ، دار الفكر - بيروت ، ط/١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م.
١٠- الاعلام : خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت١٣٩٦هـ)،دار العلم للملايين، ط/١٥،٢٠٠٢م .
١١- تاج العروس من جواهر القاموس: محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق : علي شيري، دار الفكر للطباعة/ بيروت، (د. ط) ،١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٢- تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين/ بيروت - لبنان، ط /٤ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٣- تاريخ الامم والملوك : محمد بن جرير لطبري(ت٣١٠ه) ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت ، ط/١،١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
١٤- تاريخ اليعقوبي : احمد بن أبي يعقوب يعقوبي(ت٢٨٤ه) ،مطبعة الغري، ط/٤،١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
١٥- تاريخ بغداد : أحمد بن علي بن ثابت الخطيب لبغدادي(ت٤٦٣هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١٦- تذكرة الخواص : شمس الدين يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي سبط الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي(ت٦٥٤ه)، دار الحرمين/ السعودية (د . ط)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١٧- التلخيص الحبير في تخريج الرافعي الكبير: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد العسقلاني (ت٨٥٢ه) الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط/١، (د.ت) .
١٨- تنبيه الغافلين : المحسن بن محمد بن كرامة البيهقي(ت٤٩٤ه) ، مؤسسة الهادي/ قم ، ط/٢، ١٤١٦هـ .
١٩- روضة الواعظين : محمد ابن الفتال النيسابوري (ت٥٠٨هـ) ، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، دار الفكر للطباعة/ بيروت، (د. ط) ، ١٤١١هـ
٢٠- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: محمد بن يوسف الصالحي الشامي(ت٩٤٢ه) ، تحقيق : أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط/١،١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٢١- سير أعلام النبلاء : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت٧٤٨هـ) : تحقيق : طارق بن عوض ، نشر: دار الحرمين/ السعودية (د . ط)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
٢٢- الصحاح : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ه) ، دار الحرمين/ السعودية١٤١٥ ، هـ - ١٩٩٥م .
٢٣- الكامل في التاريخ : عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠ه)،صححه : عبد الوهاب النجار، إدارة الطباعة المنيرية / بالقاهرة ،١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م .
٢٤- لسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت٧١١هـ) ، نشر آداب الحوزة/ قم ، ١٤٠٥هـ .
٢٥- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ) ، دار الكتاب العربي/ بيروت ، (د .ت).
٢٦- المناقب : احمد بن محمد الخوارزمي (ت٥٦٨ه) ، تحقيق : مالك المحمودي ، مؤسسة سيد الشهداء ، ط/٢، (د.ت).
٢٧- نور الأبصار: مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي (ت١٣٠٨هـ) ، منشورات جماعة المدرسين/ قم ، (د ت).